فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 25 رمضان 1446هـ 25 مارس / آذار Tuesday 25 March 2025 | العدد 5986 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

نعت الأسير الفتى وليد أحمد

حماس: استمرار الانتهاكات بحق الأسرى لن يمر دون رد

غزة/ فلسطين:
حذّرت حركة المقاومة الإسلامية حماس، من أن استمرار الانتهاكات بحق الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي لن يمرّ دون رد، مشددة على أن الشعب الفلسطيني ومقاومته باقيان على العهد مع الأسرى. ونعت حركة حماس في بيان لها، أمس، الأسير الشهيد الفتى وليد خالد أحمد (17 عاماً) من بلدة سلواد بمحافظة رام الله، "الذي ارتقى في سجن

2

عدوان متواصل على جنين.. اقتحامات مستمرة و300 شقة مهددة بالهدم

قوات الاحتلال تقتحم مخيم بلاطة في نابلس أمس (فلسطين)

جنين/ فلسطين:
قالت اللجنة الإعلامية لمخيم جنين، في بيان صحفي اليوم الاثنين، إن الاحتلال الإسرائيلي يواصل عدوانه على مدينة جنين ومخيمها لليوم الـ63 على التوالي، وسط عمليات تجريف وإحراق منازل، وتحويل أخرى إلى ثكنات عسكرية، في حين يتهدد الهدم نحو 300 شقة سكنية.
وأكدت اللجنة الإعلامية أن 300 شقة سكنية في أحياء الألوب والحواشين والسمران مهددة بالهدم، فيما هُجّر سكان 3 آلاف و200 منزل

3

الصحة بغزة: 61 شهيدًا و134 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية

730 شهيدًا و1367 إصابة منذ 18 مارس 2025

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهداء في قطاع غزة أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة بغزة أمس، إن 61 شهيدًا بينهم 4 شهداء "انتشال"، و134 إصابة، وصلوا مستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية.
وأضافت الصحة في تصريح مقتضب أمس، أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025، وصلت إلى 730 شهيدًا، و1367 إصابة، لافتة إلى أنه ما زال عدد من الضحايا تحت الركام، والعمل جارٍ لانتشالهم.
وأشارت الصحة إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50082

2

نعتا القيادي برهوم

حماس والجهاد الإسلامي: ما جرى تصعيد خطير في جرائم الاحتلال ضد شعبنا

غزة / فلسطين:
نعت حركتا المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي، عضو المكتب السياسي لـ"حماس" في قطاع غزة، إسماعيل برهوم، الذي ارتقى في إثر قصف إسرائيلي استهدفه خلال تلقيه العلاج في

2

مقتل إسرائيلي وإصابة آخر بعملية دهس وإطلاق نار في مدينة حيفا

حيفا/ فلسطين:
أفادت وسائل إعلام عبرية، أمس، بمقتل إسرائيلي وإصابة آخر من جراء عملية دهس وإطلاق نار مزدوجة وقعت في مدينة حيفا شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة.
وبحسب القناة 12 العبرية، فقد شهدت مدينة يوكنعام جنوب شرقي حيفا إصابة إسرائيليين اثنين بجروح جراء إطلاق نار.
وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن أحد المصابين الاثنين لقي حتفه متأثرا بجروح أصيب بها جراء العملية، فيما أوضحت

2

سلطات الاحتلال في مكان العملية (فلسطين)

أسيران إسرائيليان محتجزان لدى المقاومة: استئناف الحرب يعرض حياتنا للخطر

غزة/ فلسطين:
بثت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، مساء أمس، مقطعًا مصوّرًا لأسيرين إسرائيليين محتجزين لدى المقاومة، حيث تحدثا عن معاناتهما من جراء الهجمات الإسرائيلية والوضع الصعب الذي عاشاه قبل اتفاق وقف إطلاق النار وبعده.
وأكد الأسيران في الفيديو الذي نشرته "القسام"، أن حركة حماس لم تطلب

3

حماس ترحب ببيان اللجنة الوزارية وتدعو لوقف العدوان على غزة

غزة/ فلسطين:
رحّبت حركة المقاومة الإسلامية حماس بما ورد في البيان الختامي الصادر عن اجتماع اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المعنية بقطاع غزة، الذي أكد ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والعودة إلى تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار. وشددت الحركة في بيان لها على رفض استئناف الأعمال العدائية واستهداف المدنيين، ورفض محاولات تهجير أبناء شعبنا من أرضهم،

وثقنا انتهاكات إسرائيلية فظيعة منها التعذيب والاغتصاب

«الأورومتوسطي» لـ«فلسطين»: 9300 مجزرة ضد عائلات غزة.. والكارثة الإنسانية غير مسبوقة

جنيف-غزة/ نبيل سنونو:
أفاد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان بارتكاب الاحتلال الإسرائيلي 9300 مجزرة ضد العائلات في قطاع غزة وأشكالا «فظيعة» من الانتهاكات المستمرة منذ 18 شهرا، في وقت حذر من كارثة إنسانية غير مسبوقة. وقال رئيس المرصد د.رامي عبده: ارتكبت (إسرائيل) 9300 مجزرة ضد العائلات

4

عائلة «زين الدين».. فرحة العودة للبيت تغلفت بالدم

غزة/ يحيى اليعقوبي:
كانت أميرة البكري (31 سنة) تقف على النافذة، وتراقب من مسافة ليست بعيدة ألسنة اللهب المتصاعد من منطقة منزل شقيقتها شيماء (34 سنة) الواقع بحي

5

بقالة الأمل.. كيف سرقت الحرب حلم شقيقين؟

غزة/ جمال محمد:
في أحد شوارع غزة، أمام مستشفى الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وقف محمد أبو حصيرة، شاب لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره، خلف طاولة

تحذيرات من حملات إعلامية تستهدف المقاومة ودعوات لاستراتيجية لمواجهتها

غزة/ علي البطة:
بالتزامن مع استئناف حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، نشطت حملات إعلامية مكثفة تشارك فيها عدة أطراف بهدف التحريض على المقاومة الفلسطينية وثوابتها وقيادتها، إضافة إلى كل صوت يدافع عن المقاومة من كتاب وخبراء ومحللين.
وتسعى حملات التحريض تلك إلى تشويه صورة المقاومة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية نتائج حرب الإبادة، في محاولة إلى تقويض ثقة الجمهور بالمقاومة، وتحويل الأنظار عن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.
في هذا السياق، تعرض الكاتب والناشط السياسي

3

الظهر 11:48 | العصر 3:17 | المغرب 6:00 | العشاء 7:16 | فجر غد 4:09 | الشروق 5:38
القدس 24:15 | رام الله 23:14 | يافا 22:16 | غزة 23:14 | الناصرة 26:13
دولار أمريكي= 3.72 شيقل | دينار أردني= 5.25 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 25 رمضان 1446هـ 25 مارس / آذار
Tuesday 25 March 2025
WWW.FELESTEEN.PS

مقتل إسرائيلي وإصابة آخر بعملية دهس وإطلاق نار في مدينة حيفا

حيفا/ فلسطين:
أفادت وسائل إعلام عبرية، أمس، بمقتل إسرائيلي وإصابة آخر من جراء عملية دهس وإطلاق نار مزدوجة وقعت في مدينة حيفا شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة.
وبحسب القناة 12 العبرية، فقد شهدت مدينة يوكنعام جنوب شرقي حيفا إصابة إسرائيليين اثنين بجروح جراء إطلاق نار.
وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن أحد المصابين الاثنين لقي حتفه متأثرا بجروح أصيب بها جراء العملية، فيما أوضحت "شرطة" الاحتلال أن "المسلح دهس بسيارته مدنيين كانوا في محطة حافلات قرب يوكنعام ثم ترجل وأطلق النار عليهم".
وأكدت قوات الاحتلال الإسرائيلي "القضاء" على منفذ عملية إطلاق النار جنوب شرقي مدينة حيفا، حسب ما أوردته إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي.
وشهدت المنطقة استنفارا لقوت الاحتلال الإسرائيلي، في حين أظهرت لقطات مصورة متداولة على منصات التواصل الاجتماعي لحظات هلع على أحد الطرقات في المنطقة وسط توقف في حركة السير.
وأشارت وسائل إعلام عبرية عن قوات الاحتلال الإسرائيلي قولها إن "هناك مؤشرات على أن خلفية هجوم يوكنعام أمنية".

730 شهيدًا و1367 إصابة منذ 18 مارس 2025

الصحة بغزة: 61 شهيدًا و134 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة بغزة أمس، إن 61 شهيدًا بينهم 4 شهداء "انتشال"، و134 إصابة، وصلوا مستشفيات قطاع غزة خلال الـ24 ساعة الماضية.
وأضافت الصحة في تصريح مقتضب أمس، أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025، وصلت إلى 730 شهيدًا، و1367 إصابة، لافتة إلى أنه ما زال عدد من الضحايا تحت الركام، والعمل جارٍ لانتشالهم.
وأشارت الصحة إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 50082 شهيدًا و113408 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.
وفجر الثلاثاء، استأنفت (إسرائيل) بشكل مفاجئ حرب الإبادة على قطاع غزة، من خلال تصعيد عسكري كبير شمل معظم مناطق القطاع.
ويعد هذا الهجوم أكبر خرق لاتفاق وقف إطلاق النار الذي أُبرم بوساطة قطر ومصر والولايات المتحدة في يناير/ كانون الثاني الماضي.
ومطلع مارس/ آذار 2025، انتهت مرحلة أولى استمرت 42 يومًا من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى بين حركة حماس و "إسرائيل"، بدأ في 19 يناير الماضي.

نعت الأسير الفتى وليد أحمد

حماس: استمرار الانتهاكات بحق الأسرى لن يمر دون رد

غزة/ فلسطين:
حذّرت حركة المقاومة الإسلامية حماس، من أن استمرار الانتهاكات بحق الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي لن يمرّ دون رد، مشددة على أن الشعب الفلسطيني ومقاومته باقيان على العهد مع الأسرى.
ونعت حركة حماس في بيان لها، أمس، الأسير الشهيد الفتى وليد خالد أحمد (17 عاماً) من بلدة سلواد بمحافظة رام الله، "الذي ارتقى في سجن مجدو جرّاء التعذيب والإهمال الطبي المتعمّد".
وأشارت إلى أن الاحتلال يواصل جرائمه بحق الأسرى في سجونه، مؤكدة أن ما يتعرض له الأسرى من تعذيب وتنكيل هو جريمة حرب مكتملة الأركان، تنتهك كل المواثيق الدولية والإنسانية، وتجسّد سياسة حكومة الاحتلال المتطرفة في قتل الأسرى عبر الإعدام البطيء، وفق البيان.
ودعت الحركة المؤسسات الإنسانية والحقوقية كافة، إلى تحمّل مسؤولياتها، والتحرك العاجل للضغط على الاحتلال لوقف جرائمه بحق الأسرى.
كما دعت المواطنين في الضفة الغربية بمواصلة الحراك والإسناد دعماً للأسرى ونصرة لقضايا الشعب العادلة.
ومساء أول من أمس، قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان مشترك لهما، إنهما أبلغتا من هيئة الشؤون المدنية، باستشهاد المعتقل القاصر وليد خالد عبد الله أحمد (17 عاماً) من بلدة سلواد في سجن مجدو، دون معرفة ظروف استشهاده.
وأضافت الهيئة والنادي إنّ الشهيد القاصر وليد اعتقل في تاريخ 30/9/2024، وكان ما يزال موقوفًا حتى اليوم.

نعتا القيادي برهوم

حماس والجهاد الإسلامي: ما جرى تصعيد خطير في جرائم الاحتلال ضد شعبنا

غزة / فلسطين:
نعت حركتا المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي، عضو المكتب السياسي لـ"حماس" في قطاع غزة، إسماعيل برهوم، الذي ارتقى في إثر قصف إسرائيلي استهدفه خلال تلقيه العلاج في مجمع ناصر الطبي بمدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة.
واستشهد برهوم مساء أول من أمس، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت الطابق الثاني من مبنى الطوارئ في مجمع ناصر الطبي.
وكان برهوم يتلقى العلاج في غرفة الجراحة داخل المجمع الطبي، إثر إصابته بجروح حرجة في الغارات الإسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي بمدينة رفح، مما أدى حينها إلى إصابته واستشهاد ابن أخيه محمد.
وقالت حماس في بيان لها: "استهداف القائد برهوم وهو يتلقى العلاج داخل أحد أقسام المستشفى، جريمة جديدة تضاف إلى سجل الاحتلال الإرهابي الحافل باستباحة المقدسات والأرواح والمرافق الصحية".
وأضافت الحركة أن هذه الجريمة تؤكد من جديد استخفاف الاحتلال بكل الأعراف والمواثيق الدولية،

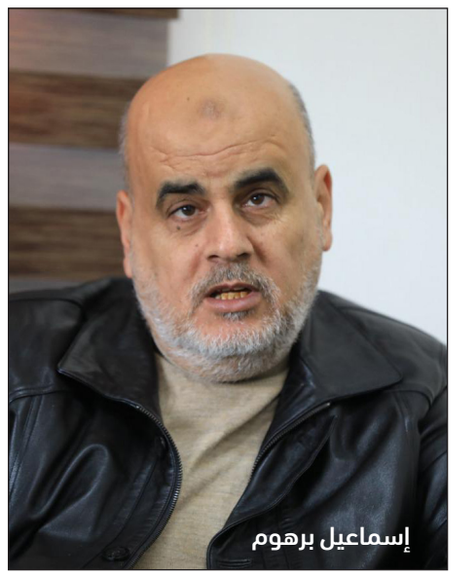
إسماعيل برهوم

ومضيّه في سياسة القتل الممنهج بحق شعبنا وقياداته.
وأدانت حماس جريمة قصف المستشفى، معتبرةً أنها "تمثل تصعيدًا خطيرًا في جرائم الحرب الصهيونية بحق شعبنا، وانتهاكًا صارخًا لكل القوانين والأعراف الدولية".
وأوضحت أن "الشهيد القائد إسماعيل برهوم يُعد من رموز العمل الإسلامي والدعوي، وأحد أعمدة الحركة في قطاع غزة، ومثالًا في الثبات والعطاء والتجرد. أمضى حياته في خدمة شعبه ودينه وقضيته، وكان وفيًا لفلسطين ومقدساتها، صادق الانتماء، حاضرًا في ميادين الدعوة والعمل المجتمعي والإنساني".
وأردفت حماس في بيانها: "ونحن نودّع هذا القائد الكبير، نعاهد الله ثم شعبنا أن تبقى دماء قادتنا منارات على طريق المقاومة والحرية، وأن جرائم الاحتلال لن تثنينا عن مواصلة درب المقاومة والجهاد حتى التحرير والعودة".
من جانبها، قالت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيان أمس، إن إقدام جيش الاحتلال على قصف مجمع طبي يقدم الرعاية للمرضى والمصابين، واستهداف جريح وسط مئات المدنيين، هو جريمة حرب موصوفة.
وأضافت أن جريمة اغتيال برهوم تدل على أن الكيان الغاصب وجيشه قد تجاوزوا بأشواط كل حدود الأخلاق، وانتهكوا كل المعايير الإنسانية.

اغتيال في غرفة العمليات.. جريمة حرب إسرائيلية جديدة بمستشفى ناصر

غزة/ جمال محمد:
على سرير العلاج في مستشفى ناصر الطبي جنوبي قطاع غزة، أقدم جيش الاحتلال الإسرائيلي على اغتيال عضو المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل برهوم، في أثناء تلقيه العلاج، عقب إصابته الخطيرة التي تعرّض لها قبل أسبوع، في غارة استشهد خلالها نجله.
هذه الجريمة البشعة ليست سوى امتداد لسجل جرائم الاحتلال، الذي لم يتوقف عند استهداف المقاومين والمدنيين، بل تجاوز ذلك إلى استهداف الجرحى والمرضى داخل المستشفيات.
وأكدت حركة حماس، أن اغتيال برهوم، مساء أول من أمس، داخل المستشفى يُظهر الوجه الحقيقي للاحتلال، الذي لا يتورع عن استهداف المرضى والجرحى وهم في أكثر لحظات ضعفهم.
وجاء هذا الاستهداف في سياق سياسة إسرائيلية ممنهجة، تشمل قصف المستشفيات، واستهداف الملاجئ ومراكز الإيواء، كما حدث في جميع مستشفيات قطاع غزة.
وبحسب وزارة الصحة في قطاع غزة، فإن الاحتلال الإسرائيلي أخرج 25 مستشفى عن الخدمة منذ بداية عدوانه على القطاع.
وتُعد هذه الهجمات خرقًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، الذي يمنح حماية مطلقة للمستشفيات، باعتبارها منشآت مدنية يجب تحييدها عن النزاعات المسلحة.

دمار حل بمستشفى ناصر من جراء القصف (تصوير/ رمضان الأغا)

جريمة حرب

وفي هذا السياق، شدّد نائب مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان، سمير زقوت، على أن استهداف المستشفيات يشكّل جريمة حرب واضحة، إذ لا يجوز الاعتداء عليها تحت أي ظرف. وأشار إلى أن اغتيال الجريح برهوم، لمجرد انتمائه السياسي، يمثل انتهاكًا للقوانين الدولية، التي تنص على وجوب حماية المرضى وضمان تلقيهم الرعاية الطبية، لا استهدافهم بالقتل داخل أسرّة المستشفيات.
وأكد زقوت، لمراسل صحيفة "فلسطين" أنه وفقًا لاتفاقية جنيف الرابعة، فإنه يتوجب على القوة المحتلة تقديم الدعم للمستشفيات في الأراضي المحتلة، وليس تدميرها.
وقال: إن الاحتلال الإسرائيلي، منذ السابع من أكتوبر 2023م، أظهر استهتارًا مطلقًا بجميع التزاماته القانونية، حيث حوّل المستشفيات إلى أهداف عسكرية، كما حدث في مستشفى الشفاء، الذي اقتحمه جيشه ورفع عليه العلم الإسرائيلي، وكأنهم انتصروا في معركة عسكرية.
وأضاف: أن جرائم الاحتلال لم تقتصر على قصف المستشفيات، بل امتدت لتشمل منع وصول الأدوية والمساعدات الطبية، وإعاقة عمل الفرق الطبية، واستهداف الأطباء والمسعفين والمرضى بالقتل والاعتقال.
وبين أن جيش الاحتلال قُتل وأصاب المئات من الكوادر الطبية، بينما تعرض آخرون للاعتقال والإهانة، رغم أنهم محميون بموجب القانون الدولي، كما تم استهداف سيارات الإسعاف بشكل مباشر، في انتهاك صارخ لكل الأعراف الإنسانية.

سياسة متعمدة

ووفقًا للخبير في القانون الدولي والانساني د. رائد بدوية، فإن استهداف المستشفيات والطواقم الطبية بشكل ممنهج يعكس سياسة إسرائيلية متعمدة تهدف إلى إبادة السكان الفلسطينيين عبر تدمير مقومات حياتهم الأساسية.
وأوضح بدوية لمراسل صحيفة "فلسطين" أن القانون الدولي يُجرّم استهداف المنشآت المدنية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس والمراكز الصحية، ويعتبره جريمة حرب يعاقب عليها ميثاق روما المؤسس لمحكمة الجنايات الدولية.
كما أكد أن هذه الانتهاكات تأتي ضمن خطة أوسع تستهدف المرافق الأساسية، من مراكز طبية، ومستودعات أغذية، ومصادر مياه، بهدف خلق بيئة غير صالحة للعيش وإجبار السكان على النزوح والتهجير القسري، وهي جريمة أخرى تُضاف إلى ملف الإبادة الجماعية الذي رفعته جنوب إفريقيا ضد (إسرائيل) في محكمة العدل الدولية.
ومنذ السابع من أكتوبر 2023م، والقول للخبير القانوني، فإن جيش الاحتلال صعد من جرائمه بحق الفلسطينيين، مستفيدًا من الصمت الدولي والتواطؤ الغربي، مما شجعه على ارتكاب المزيد من الانتهاكات دون رادع.
وأشار إلى أن غياب المساءلة الدولية مكّن الاحتلال من تنفيذ مجازر غير مسبوقة، واستهداف البنية التحتية والمستشفيات بشكل ممنهج.
وأوضح أن المحكمة الجنائية الدولية تتعامل بازدواجية واضحة، فبينما تصدر مذكرات توقيف لقادة دول أخرى بتهم جرائم الحرب، نجدها تتجاهل الجرائم الإسرائيلية الواضحة ضد الفلسطينيين.
ولفت إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لا يزال يتجول بحرية بين الدول الغربية، التي لم تُحرك ساكنًا لمساءلته أو توقيفه، رغم الجرائم الموثقة التي ارتكبها جيشه في قطاع غزة.
كما أشار إلى أن الدول الغربية لم تكتفِ بالصمت، بل شاركت في الجريمة من خلال تقديم الدعم السياسي والعسكري لـ(إسرائيل) ومنع أي إجراءات دولية لمحاسبتها، فيما اكتفى العالم العربي ببيانات الإدانة دون أي تحرك فعلي للضغط على الاحتلال.

غياب العدالة

وشدد الخبير القانوني، على ضرورة إحالة جرائم الاحتلال إلى محكمة الجنايات الدولية، وعدم السماح للاحتلال الإسرائيلي من الإفلات من العقاب، لأن غياب العدالة يعني استمرار المأساة في المستقبل، سواء في غزة أو الضفة الغربية، وحتى داخل أراضي 1948م.
وفي الـ 18 مارس الجاري، استأنف الاحتلال الإسرائيلي هجومه العنيف على غزة، حيث استهدف المدنيين في منازلهم والمستشفيات والملاجئ.
وجاء هذا التصعيد بعد هدنة هشة تم التوصل إليها بوساطة "قطر ومصر والولايات المتحدة" في يناير الماضي، لكن الاحتلال استغلها ليعاود العدوان بأقصى درجات الوحشية.
وفي ظل استمرار هذه الجرائم، طالب حقوقيون ومنظمات إنسانية، في بيانات صحفية، بتحقيق دولي عاجل لمحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب والإبادة الجماعية المرتكبة في غزة، داعين لفرض عقوبات دولية على (إسرائيل)، وإلزامها باحترام القانون الدولي.
ويعد اغتيال عضو المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل برهوم، داخل المستشفى، وقصف المنشآت الطبية، ومنع الدواء والغذاء عن المدنيين، ليست سوى جزء من جريمة الإبادة الجماعية التي تمارسها (إسرائيل) بحق الشعب الفلسطيني.
ومع استمرار الصمت الدولي والتواطؤ الغربي، فإن الاحتلال لن يتوقف عن ارتكاب المزيد من المجازر، مما يستدعي تحركًا فوريًا من العالم العربي والإسلامي والمجتمع الدولي، لوقف هذا العدوان الدموي ومحاسبة مرتكبيه.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

أسيران إسرائيليان محتجزان لدى المقاومة: استئناف الحرب يعرض حياتنا للخطر

غزة/ فلسطين:

بثت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، مساء أمس، مقطعًا مصوّرًا لأسيرين إسرائيليين محتجزين لدى المقاومة، حيث تحدثا عن معاناتهما من جراء الهجمات الإسرائيلية والوضع الصعب الذي عاشاه قبل اتفاق وقف إطلاق النار وبعده.

وأكد الأسيران في الفيديو الذي نشرته "القسام"، أن حركة حماس لم تطلب منهما الخروج للتحدث، بل كان نداء صادقًا يعبر عن معاناتهما الشخصية، وأضافا: "توسلنا للخروج لنعبر عما مررنا به، وأرجو أن تسمعوا صوتنا".

وقال أحد الأسيرين مخاطبًا أسيرًا إسرائيليًا سابقًا يُدعى أوهاد: "لماذا لا تُخبرهم؟ لقد كنت معنا وشاركتنا معاناتنا"، مؤكدًا عليه ضرورة التحدث عن الوضع الصعب الذي يعيشه الأسرى المحتجزون في غزة، كونه كان شاهدًا على تفاصيل المعاناة خلال تنفيذ الاتفاق وأثناء الحرب.

وأوضح الأسرى في الفيديو أن الوضع كان صعبًا للغاية قبل سريان الاتفاق، حيث كانت المعابر مغلقة ولم يتلقوا طعامًا ولم يكن هناك مكان آمن، لكن بعد فتح المعابر، اهتم مقاتلو حماس بهم، وتمكنوا من الحصول على الطعام والتنفس بشكل طبيعي، رغم أن الضربة الصعبة التي تعرضوا لها في 18 من الشهر الحالي كانت هزيمة جديدة لهم.

وأشار الأسرى إلى أن الهجمات الإسرائيلية قد تؤدي إلى مقتلهم، مؤكدين أن الحكومة الإسرائيلية يجب أن تتوقف عن تكميم الأفواه، وأن يُمنح الأسرى الذين كانوا معهم فرصة للتحدث وشرح ما مروا به في تلك الفترة.

وفجر الـ 18 من مارس/ آذار الجاري، استأنفت حكومة الاحتلال، بشكل مفاجئ حرب الإبادة على قطاع غزة، من خلال غارات عنيفة طاولت معظم مناطق القطاع واستهدفت المدنيين وقت السحور، في أكبر خرق لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي أبرم بوساطة قطر ومصر والولايات المتحدة في يناير/ كانون الثاني الماضي.

وفي بداية مارس/آذار الجاري، انتهت المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في غزة، والتي استمرت 42 يومًا، ومع ذلك، تنصلت (إسرائيل) من الدخول في المرحلة الثانية التي كانت تهدف إلى إنهاء الحرب المستمرة، والتي أسفرت منذ بدايتها في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 عن استشهاد أكثر من 50 ألف فلسطيني.

وكانت المرحلة الأولى تشمل إطلاق سراح 33 أسيرًا إسرائيليًا (أحياء وأموات)، وهو ما التزمت به الفصائل الفلسطينية، حيث أُفرجت عن 25 أسيرًا حيًا و8 جثامين على مدار 8 دفعات. في المقابل، تم إطلاق سراح حوالي 2000 أسير فلسطيني، منهم مئات من أصحاب الأحكام العالية والمؤبدات.

ولا يزال 59 أسيرًا إسرائيليًا محتجزين في قطاع غزة، منهم 24 على قيد الحياة وفقًا للتقديرات الإسرائيلية. في المقابل، يحتجز الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 9500 فلسطيني في سجونه، يعانون من التعذيب والتجويع والإهمال الطبي.

حماس ترحب ببيان اللجنة الوزارية وتدعو لوقف العدوان على غزة

غزة/ فلسطين:

رحّبت حركة المقاومة الإسلامية حماس بما ورد في البيان الختامي الصادر عن اجتماع اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المعنية بقطاع غزة، الذي أكد ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والعودة إلى تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار.

وشددت الحركة في بيان لها على رفض استئناف الأعمال العدائية واستهداف المدنيين، ورفض محاولات تهجير أبناء شعبنا من أرضهم، والتشديد على وحدة الأرض الفلسطينية، ورفض أي إجراءات أحادية من قبل الاحتلال تهدف إلى تغيير الواقع الديموغرافي والسياسي.

وأكدت دعمها لكل جهد عربي وإسلامي جاد لإعادة إعمار قطاع غزة، معربة عن تقديرها للجهود المشتركة في تقديم خطة عربية واضحة للتعافي والإعمار، تضمن بقاء أبناء الشعب في أرضهم، وتوفّر مقومات الحياة الكريمة، وتُسهم في مواجهة آثار العدوان الوحشي والحصار الظالم المفروض على القطاع.

ودعت حماس في بيانها إلى ترجمتها إلى خطوات عملية وضغوط سياسية حقيقية على الاحتلال الصهيوني لوقف عدوانه، ورفع الحصار، وتأمين دخول المساعدات الإنسانية والاحتياجات الأساسية إلى غزة، بما يعزّز صمود شعبنا على أرضه.

ندين حصار واستهداف مركبات الإسعاف..

الهلال الأحمر: مصير طواقمنا في رفح لا يزال مجهولاً من 30 ساعة

غزة/ فلسطين:

أدانت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، حصار واستهداف قوات الاحتلال الاسرائيلي لأربع مركبات اسعاف تابعة للجمعية وعشرة من طواقمها أثناء تأديتهم لمهامهم الإنسانية، بعد قصف الاحتلال فجر أول من أمس، منطقة الحشاشين في رفح جنوب قطاع غزة وسيطرة آلياته على المنطقة.

وقال الهلال الأحمر، في بيان له أمس، إن فقد الاتصال بشكل كامل مع الطاقم ولا يزال مصيرهم مجهولا منذ حوالي ثلاثين ساعة.

وعبّر عن قلقه على سلامة طواقمه، وحمّل سلطات الاحتلال الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن مصيرهم، حيث رفضت كل محاولات التنسيق عبر المنظمات الدولية وصول فريق الانقاذ الى المكان.

وفي التفاصيل، بين "الهلال الأحمر"، أن مركبة اسعاف كانت متوجهة الى منطقة الحشاشين لنقل عدد من الجرحى والمصابين قد تعرضت لإطلاق نار كثيف من قبل قوات الاحتلال، ما ادى الى اصابة طاقمها، الأمر الذي استدعى ارسال ثلاث مركبات اسعاف اخرى الى المكان لإخلاء الجرحى بمن فيهم طواقمنا المصابة، إلا أن قوات الاحتلال حاصرت المنطقة بشكل مفاجئ وانقطع الاتصال بشكل كامل مع الطاقم.

واكدت الجمعية ان استهداف الطواقم الطبية يمثل انتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي الإنساني وخرقا لاتفاقية جنيف، محملة المجتمع الدولي المسؤولية الكاملة عن استمرار استهداف الاحتلال المتواصل لطواقمها ومرافقها ومركبات الإسعاف التي تحمل شارة الهلال الأحمر المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني.

ووصل عدد شهداء "الهلال الأحمر" في القطاع منذ بداية العدوان إلى 19 شهيدا استهدفهم الاحتلال وهم على رأس عملهم الانساني.

وجددت الجمعية مناشداتها للمجتمع الدولي والمؤسسات الأممية بضرورة التحرك بشكل فوري لتوفير الحماية لطواقمنا العاملة في فلسطين وإلزام الاحتلال باحترام شارة الهلال الأحمر وحماية المدنيين والعاملين في مجال العمل الطبي والإنساني وفقا للقانون الدولي الإنساني.

عدوان متواصل على جنين.. اقتحامات مستمرة و300 شقة مهددة بالهدم

جنين/ فلسطين:

قالت اللجنة الإعلامية لمخيم جنين، في بيان صحفي اليوم الاثنين، إن الاحتلال الإسرائيلي يواصل عدوانه على مدينة جنين ومخيمها لليوم الـ63 على التوالي، وسط عمليات تجريف وإحراق منازل، وتحويل أخرى إلى ثكنات عسكرية، في حين يتهدد الهدم نحو 300 شقة سكنية.

وأكدت اللجنة الإعلامية أن 300 شقة سكنية في أحياء الألوب والحواشين والسمران مهددة بالهدم، فيما هُجّر سكان 3 آلاف و200 منزل داخل المخيم.

وأشارت اللجنة إلى أن أكثر من 21 ألف نازح، بينهم أطفال ونساء، لا يزالون في مراكز إيواء في مدينة جنين وبعض قرى المحافظة. ووفقاً للبيان، أسفر العدوان المستمر منذ 63 يوماً عن استشهاد 36 فلسطينياً وإصابة العشرات، بينهم اثنان برصاص أجهزة السلطة الفلسطينية.

وفي السياق، ذكرت اللجنة الإعلامية أن قوات الاحتلال اقتحمت، أمس، بلدة سيلة الحارثية غرب جنين، واعتقلت ثلاثة مواطنين، بينهم الناشط فخري جرادات، فيما تمكنت المقاومة من تفجير عبوة ناسفة في القوة المقتحمة.

وبحسب بيان للجنة، فإن أكثر من 230 مواطناً اعتقلتهم قوات الاحتلال منذ بدء العدوان على محافظة جنين، وأخضعت المئات للتحقيق الميداني، في وقت تواصل فيه عمليات التجريف والتدمير داخل المخيم، بما يشمل شق طرق جديدة وإحراق المنازل، مع الدفع بمزيد من التعزيزات العسكرية.

وفي سياق متصل، قالت اللجنة إن أجهزة السلطة اعتقلت المطارد أحمد سويطي زكارنة، كما اقتحمت منزل والد الشهيد عبد الله الغول في جنين، واعتدت عليه وعلى بناته بالضرب المبرح قبل اعتقاله.

تقرير: 19 عملاً مقاوماً بالضفة خلال 48 ساعة

رام الله/ فلسطين:

وثّق مركز معلومات فلسطين (مُعطى) 19 عملاً مقاوماً ضد جنود الاحتلال والمستوطنين بالضفة الغربية المحتلة، خلال الـ 48 ساعة الماضية.

وقال مركز "مُعطى" في بيان صحفي أمس، إن عمليات المقاومة في الضفة تواصلت ضمن معركة "طوفان الأقصى"، وتنوعت بين تفجير عبوات ناسفة، وإلقاء زجاجات حارقة، واندلاع مواجهات وإلقاء حجارة، والتصدي للمستوطنين.

وفي التفاصيل، تصدى مواطنون للمستوطنين وألقوا زجاجات حارقة وحجارة بمركباتهم ملحقين بها أضرار قرب بلدة ترمسعيا ومستوطنة "نيلي" في رام الله.

وفجر مقاومون عبوات ناسفة قرب بلدة زبوبا وحاجز سالم في جنين.

واندلعت مواجهات بالحجارة في كل من مدينة جنين ومخيمها وقرية جلبون، وفي بلدات قريوت وبيتا وبيت فوريك بنابلس، وبلدة نعلين برام الله، ومدينة طولكرم ومخيمي نور شمس وطولكرم، وبلدتي بيت أمر ودورا في الخليل.

تحذيرات من حملات إعلامية تستهدف المقاومة ودعوات لاستراتيجية لمواجهتها

غزة/ علي البطة:

بالتزامن مع استئناف حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، نشطت حملات إعلامية مكثفة تشارك فيها عدة أطراف بهدف التحريض على المقاومة الفلسطينية وثوابتها وقيادتها، إضافة إلى كل صوت يدافع عن المقاومة من كتاب وخبراء ومحللين.

وتسعى حملات التحريض تلك إلى تشويه صورة المقاومة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية نتائج حرب الإبادة، في محاولة إلى تقويض ثقة الجمهور بالمقاومة، وتحويل الأنظار عن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

في هذا السياق، تعرض الكاتب والناشط السياسي الدكتور ذو الفقار سويرجو لحملة انتقادات بسبب مواقفه الداعمة للمقاومة، وقد تحدث عبر صفحته الشخصية في الفيس بوك عن تلقيه "لومًا وعتابًا من بعض الأصدقاء والنشطاء الذين حمّلوه مسؤولية دعم فكرة وبنية وممارسة المقاومة، واعتبروا أن هذا الموقف أحد أسباب وصولنا إلى هذا الوضع الكارثي والصعب".

وأضاف: "أنا لا أهرب أو أتهرب من أي مسؤولية. لو كنت كذلك، لكنت من أوائل المغادرين إلى الخارج، وكان لدي القدرة والمقدرة لفعل ذلك.. أنا أعتبر نفسي صاحب تجربة امتدت لأكثر من أربعين عامًا، ولدي اطلاع واسع بحكم السنين الطويلة والقراءة المتنوعة لكل تجارب الشعوب التي مرت بتجارب مشابهة لتجاربنا، ولدي أدوات التحليل السياسي المستندة إلى فهمي لدور رأس المال والعلاقات الاقتصادية والمصالح بين الدول العظمى، وكل هذه العوامل كانت السبب وراء مواقفي السياسية في السنوات الماضية، التي لم أتخلَّ عنها. لكنني أعمل جاهدًا على تصحيح المسار ومحاولة تقليص الخسائر وعدم الاستسلام أمام نتائج سوء التقدير".

حملات متعددة

يؤكد أستاذ الإعلام في جامعة النجاح، الدكتور فريد أبو ضهير، أن حملات متعددة تشن حاليا من عدة أطراف، تشمل الاحتلال الإسرائيلي، والولايات المتحدة، والحملات العربية والفلسطينية، وهي تعكس حجم الأزمة التي وصلت إليها دول عدة، بما في ذلك الاحتلال.

وأشار أبو ضهير لـ"فلسطين"، إلى أن هذه الحملات تركز على تحميل المقاومة مسؤولية الأزمات الراهنة، وتطالبها بالتوقف عن المقاومة، ونزع سلاحها، وابعادها عن المشهد تمامًا، ما يؤدي إلى إملاء واقع يفرض على الفلسطينيين العيش في ظل الوضع القائم دون أن يتصدى له أحد.

وأضاف أن الحملة تتضمن شقين رئيسيين: الأول هو الهجوم على الإعلام المقاوم، ما يسبب تشويشا على رسالته ويؤثر على قيادة المقاومة، بينما الثاني يتجسد في التأثير على قطاعات مجتمعية قد تكون ضعيفة الوعي، حيث يستجيب بعض الأفراد لهذه الحملات نتيجة قلة الوعي أو ضعف النفس أمام التضحيات الجسام التي تطلبها القضية الفلسطينية.

وأكّد أبو ضهير أن هذه الحملات تؤثر على القاعدة الجماهيرية الفلسطينية، حيث تساهم في نشر فكرة اليأس والاستسلام والعجز بين الناس، مما ينعكس سلبًا على القضية الفلسطينية بشكل عام.

سبل المواجهة

وحول كيفية التصدي لهذه الحملات، قال أبو ضهير إنه لا بد من وضع خطة استراتيجية تستند إلى أصول الدعاية الإعلامية، ويقودها خبراء متمرسون في التعامل مع حملات التشويه.

وأشار إلى أنه لا يوجد بديل عن الرد المستمر على هذه الحملات، لأن السكوت عنها قد يؤدي إلى زيادة انتشارها وقبولها من قبل الناس.

وأكد ضرورة استمرارية التوضيح وشرح الحقائق للجمهور، لأن الحقيقة هي التي ترد على الدعاية السلبية، وتساهم في تعزيز الوعي المجتمعي والوقوف في وجه محاولات تشويه المقاومة الفلسطينية.

من جانبه، أكد الكاتب والمحلل السياسي أحمد أبو زهري أن هذه الحملات تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف لتشويه صورة المقاومة وإضعاف تأثيرها، مشددًا على أن الهدف الأول لهذه الحملات هو عزل المقاومة عن حاضنتها الاجتماعية وممارسة ضغوط إضافية عليها وعلى رموزها وكوادرها.

أوضح أبو زهري لـ"فلسطين"، ان "الهدف الثاني لهذه الحملات هو سلخ أي صفة وطنية أو دور بطولي عن المقاومة، وإظهارها بمظهر غير وطني، كما لو أنها سبب للخراب والدمار. كما تسعى هذه الحملات إلى تركيعها وإجبارها على الرضوخ لمطالب العدو بالتنازل والاستسلام".

وأضاف: "الحملات تستهدف تعزيز دور أصحاب المشاريع الانهزامية والاستسلامية، وتقديم رسالة بأن المقاومة لها كلفة كبيرة لا يحتملها الشعب الفلسطيني، فضلاً عن تحقيق مكاسب إضافية ونقاط جديدة لصالح العدو في مواجهة المقاومة بعد فشله في تركيعها".

معركة الوعي

وفي مواجهة هذه التحديات، دعا أبو زهري إلى رفع مستوى الوعي الوطني وتعزيز تقدير الدور البطولي للمقاومة من خلال وسائل الإعلام المتنوعة مثل: الإذاعة، والتلفزيون، والصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي.

وشدد على ضرورة تفنيد الأكاذيب والرد عليها بشكل منظم، وتدشين حملات مضادة تستهدف الأشخاص والجهات التي تقف وراء حملات التشويه، وكشف خطورة أدوارهم المشبوهة وأهدافهم التي تخدم الاحتلال.

ولفت إلى أهمية تصدير المواقف والمشاهد التي تعزز دور المقاومة وأدائها البطولي في مواجهة الاحتلال، مثل نشر صور العمليات البطولية للمقاومة بالتوازي مع نشر صور لجرائم وانتهاكات الاحتلال، لتأكيد ضرورة تصعيد المقاومة في ظل هذه الانتهاكات المستمرة.

من خلال هذه الإجراءات، يهدف أبو زهري إلى إبراز الحقيقة ومواصلة دعم المقاومة وحشد المزيد من الدعم الشعبي والسياسي حول قضايا الشعب الفلسطيني، في ظل الاستهداف المستمر من قبل الاحتلال وأعوانه.

وثقنا انتهاكات إسرائيلية فظيعة منها التعذيب والاغتصاب

"الأورومتوسطي" لـ"فلسطين": 9300 مجزرة ضد عائلات غزة.. والكارثة الإنسانية غير مسبوقة

جنيف-غزة/ نبيل سنونو:

أفاد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان بارتكاب الاحتلال الإسرائيلي 9300 مجزرة ضد العائلات في قطاع غزة وأشكالا "فظيعة" من الانتهاكات المستمرة منذ 18 شهرا، في وقت حذر من كارثة إنسانية غير مسبوقة. وقال رئيس المرصد د.رامي عبده: ارتكبت (إسرائيل) 9300 مجزرة ضد العائلات الفلسطينية، وأبادت أكثر من 2,092 عائلة ومسحتها من السجل المدني، بقتل الأب والأم وجميع أفراد الأسرة، وعدد أفراد هذه العائلات 5,967 شهيدا.

أطفال يتفقدون ما تبقى من خيمتهم بعد قصفها من قبل الاحتلال (تصوير/ رمضان الأغا)

وذكر عبده لصحيفة "فلسطين" أمس أن 4,889 عائلة غزية أبادها الاحتلال ولم يتبقَّ منها سوى فرد واحد فقط، وعدد أفراد هذه العائلات فاق 8,980 شهيدا، حسب إحصاءات أولية رسمية.

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الصحة في غزة، ارتفاع حصيلة حرب الإبادة الإسرائيلية في القطاع منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى أكثر من 50 ألف شهيد و113 ألف مصاب.

ومنذ 18 مارس/آذار استأنفت قوات الاحتلال شن غارات جوية ومدفعية مكثفة على مختلف أنحاء قطاع غزة أسفرت عن مئات الشهداء والجرحى معظمهم أطفال ونساء، عدا عن توغلها وسط القطاع فيما يعرف بمحور نتساريم لتقطيع أوصاله.

وتعد هذه الهجمات أكبر خرق إسرائيلي لاتفاق وقف إطلاق النار الهش الذي أبرم بوساطة قطر ومصر والولايات المتحدة في يناير/كانون الثاني، بعد عام ونصف العام من حرب الإبادة الجماعية التي شنها الاحتلال وأسفرت عن أكثر من 162 ألف شهيد وجريح غزي معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

وشدد عبده على أن استهداف العائلات ومسحها بالكامل من السجل المدني لا يمكن تفسيره إلا في سياق سياسة التطهير العرقي والإبادة الجماعية التي تسعى إلى محو الهوية الفلسطينية وفرض واقع ديمغرافي جديد.

ونبه إلى أن هذه الجرائم تمثل انتهاكًا صارخًا لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، إذ إن الفعل ذاته يكشف عن نية تدمير الجماعة الفلسطينية كليا أو جزئيا، وهي إحدى الأركان الأساسية لتعريف جريمة الإبادة الجماعية، وقد وثقنا قتل عائلات بأكلمها، تشمل الأجداد والأبناء والأحفاد.

انتهاكات حقوق الإنسان

وحذر عبده من أن جرائم الإبادة الجماعية في غزة أدت إلى "وضع إنساني كارثي. لقد داست (إسرائيل) العدالة الدولية ومواثيق حقوق الإنسان، والعالم يتعامل مع ذلك بازدواجية مقيتة. لم يعد هناك أي حق من الحقوق الأساسية للفلسطينيين مصانًا. الحق في الحياة يُنتهك يوميًا عبر القصف العشوائي، ومجازر القتل الجماعي بأعتى الأسلحة".

وأضاف: "يكفي هنا أن نشير إلى (استشهاد) أكثر من 440 فلسطينيا خلال أقل من 24 ساعة (إبان استئناف العدوان)، وأكثر من 200 طفل خلال 48 ساعة".

وأشار أيضا إلى أن الحق في السكن تبخر مع التدمير الشامل للأحياء السكنية، وتدمير أكثر من 70 % من المباني، وما تبقى يستمر القصف في استكمال تدميره.

أما الحق في الصحة -والحديث لعبده- فتعرض لضربة قاسية مع استهداف المستشفيات والمرافق الطبية. بالإضافة إلى ذلك، فرض الحصار المشدد ومنع دخول المساعدات الإنسانية أدى إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة تتمثل في المجاعة وانتشار الأمراض ونقص الدواء والمياه النظيفة.

ووثق "الأورومتوسطي" على مدار الأشهر الماضية، أشكالا "فظيعة" من انتهاكات (إسرائيل) لحقوق الإنسان، منها التعذيب بأشكاله المختلفة بما فيها العنف الجنسي والاغتصاب، والإخفاء القسري، واستخدام المعتقلين كدروع بشري، وحرق المنازل وتدمير المباني لمجرد إشباع رغبة الانتقام أو لهو الجنود الإسرائيليين، بحسب "عبده".

وأرجع هذه الانتهاكات إلى "هدف وسياق ممنهج هو تدمير الفلسطينيين وإعدامهم سبل العيش والحياة ليس حاليا فقط بل وحتى في المستقبل".

"تفويض لمواصلة المجازر"

ووفق المسؤول الحقوقي، لم تترك (إسرائيل) جريمة أو انتهاكا جسيما إلاّ وارتكبته في قطاع غزة، على مدار 18 شهرا، وذلك لم يكن مجرد فشل مشين من المجتمع الدولي، بل تفويض فعلي لها لمواصلة مجازرها وتصعيد جريمة الإبادة الجماعية عبر العودة إلى القتل الواسع النطاق للفلسطينيين، والاستمرار في التدمير الممنهج لمقومات حياتهم، في سعيٍ واضحٍ لإبادتهم بالكامل هناك.

وذكر أنه بغض النظر عن الذرائع التي تروج لها (إسرائيل)، فإن الأنماط المنهجية للقتل الجماعي، والتجويع القسري المتواصل، والحرمان المتعمد من المواد الأساسية اللازمة للبقاء، والتدمير الشامل للبنية التحتية في غزة، لا يمكن تبريرها تحت أي ظرف، فهذه الأفعال تشكّل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتعد أفعال إبادة جماعية وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

ووصف محاولات تصوير هذه الجرائم كضرورات عسكرية أو اعتبارات أمنية بأنها ليست سوى تضليل مكشوف للتغطية على جريمة الإبادة الجماعية، مؤكدا أن هذه التبريرات لا تغيّر الواقع القانوني، إذ تُنفَّذ هذه الأفعال بنية واضحة للقضاء على الفلسطينيين في قطاع غزة، ويدعم ذلك عشرات التصريحات من المستوى السياسي والعسكري في (إسرائيل).

وقال عبده: من المشين والعار التعاطي مع هذه التبريرات بأي شكل، والمطلوب اتخاذ إجراءات فورية لوقف هذه الجرائم الفظيعة، ومنع استمرارها، وضمان إجراءات المساءلة والمحاسبة.

"استراتيجيات أكثر وحشية"

وعن استئناف الاحتلال الإسرائيلي عدوانه العسكري على قطاع غزة، قال عبده: من المهم التأكيد أن الإبادة الجماعية لم تتوقف حتى خلال وقف إطلاق النار، الذي لم تلتزم به (إسرائيل)، ولكن خفضت وتيرة القتل، إذ قتلت 175 فلسطينيا خلال 42 يومًا وأصابت مئات آخرين، في حين فرضت واقعا معيشيا مدمرا يمثل جوهر الإبادة الجماعية لإفناء الفلسطينيين.

وأوضح أن استئناف حرب الإبادة الجماعية لا يعبر فقط عن استمرار العدوان، بل يكشف عن إستراتيجيات أكثر وحشية تستهدف الإجهاز على ما تبقى من مقومات الحياة في غزة.

وذكر أن استخدام التجويع سلاحا، إلى جانب القتل الجماعي وإبادة العائلات والتدمير الممنهج للمنازل والمرافق الصحية والمياه، يهدف إلى فرض واقع يؤدي إلى تهجير السكان قسرًا، والحديث المتكرر عن خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب غير القانونية، والبدء بتوغل بري، وإصدار أوامر تهجير، كل ذلك يعد جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، وفوق كل ذلك هو تعبير صارخ عن جريمة الإبادة الجماعية وفقًا لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وأكد أن هذه الممارسات ليست عشوائية، بل تأتي ضمن سياسة مدروسة تهدف إلى تدمير الفلسطينيين ومخطط تفريغ غزة من سكانها وإحداث تغيير ديمغرافي قسري حاضر ولا يخفيه الإسرائيليون ولا حتى داعموهم في البيت الأبيض.

"التحرك القانوني"

وعلى الرغم من وجود تحركات فلسطينية وعربية على المستوى القانوني، فإن عبده أكد أن الفعل الرسمي لا يزال دون المستوى المطلوب.

وأضاف: التحركات الفلسطينية أمام محكمة العدل الدولية خطوة مهمة، لكنها تحتاج إلى زخم دبلوماسي أكبر، خاصة في تنفيذ الأوامر المؤقتة الصادرة عن المحكمة.

أيضا على على المستوى العربي أكد أنه لا يزال هناك تقصير واضح في تفعيل الأدوات القانونية المتاحة، مثل رفع قضايا مباشرة أمام المحاكم الدولية وتفعيل مبدأ الولاية القضائية العالمية في الدول التي تسمح بذلك.

وأوضح أن المطلوب هو استثمار كل الوسائل القانونية المتاحة لتضييق الخناق على قادة الاحتلال وضمان محاسبتهم.

ورأى أن دعم جهود محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية في محاكمة قادة الاحتلال الإسرائيلي يمكن عبر مسارات عدة، أولها جمع الأدلة والتوثيق من خلال توفير أدلة موثقة ومفصلة عن الجرائم الإسرائيلية، بما يشمل شهادات الناجين، الصور، والفيديوهات، والتقارير الحقوقية المعتمدة.

والمسار الثاني كما أوضحه عبده، هو تعزيز الشراكات مع المنظمات الحقوقية التي تملك الخبرة في تقديم القضايا أمام المحاكم الدولية، والعمل على تكثيف الضغوط السياسية والدبلوماسية لضمان عدم عرقلة الإجراءات القانونية، خاصة من قبل الدول التي تدعم (إسرائيل).

وحدد المسار الثالث بتفعيل الولاية القضائية العالمية عبر تشجيع الدول التي تسمح قوانينها بمحاكمة مجرمي الحرب الدوليين ودعم التحركات لفتح تحقيقات ضد قادة الاحتلال الإسرائيلي وملاحقتهم قضائيًا.

وفي مطلع الشهر الجاري، انتهت المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى التي استمرت 42 يوما، وتتنصل سلطات الاحتلال من الدخول في المرحلة الثانية التي تشمل إنهاء العدوان.

ومع انتهاء المرحلة الأولى من الاتفاق، أغلقت قوات الاحتلال مجددا جميع المعابر المؤدية إلى غزة لمنع دخول المساعدات الإنسانية، وهددت بإجراءات تصعيدية قبل أن تستأنف حرب الإبادة الجماعية.

غسيل الملابس في غزة.. "معركة يدوية" ضد انقطاع الكهرباء وندرة المياه

غزة/ محمد القوقا:

تجلس أم حسن النجار (42 عاماً) على كرسيٍ خشبي مهترئ في شرفة منزلها المُشرَّع بالشقوق جراء قصف إسرائيلي لبناية مجاورة. تتدلى من حبل غسيل مائل ملابس أطفالها الخمسة، في حين تنحني فوق وعاء بلاستيكي كبير، تتحسس بيديها المتورمتين قميصاً أصفر شاحباً. تتناثر حولها حبيبات مسحوق غسيل رخيص، وجالون ماء نصفه فارغ توفره لشرب أطفالها. ترفع كمّ ثوبها البالي لتجفف عرقاً يتساقط على جبينها، بينما تهمس: "لو كانت الغسالة تعمل، لكنت انتهيت منذ ساعات". تلتقط أنفاسها بثقل، ثم تعاود الفرك بقوة، وكأنها تحارب البقع المتسخة واليأس في آنٍ واحد. ليست أم حسن سوى حلقة في سلسلة معاناة تمتد عبر قطاع غزة، حيث تحول غسيل الملابس إلى معركة يومية لآلاف النساء. منذ 17 شهراً، يغرق القطاع في ظلام دامس بسبب قيود إسرائيلية مشددة رافقت حرب الإبادة الجماعية، ما فاقم أزمة إنسانية طاحنة يعيشها 2.4 مليون فلسطيني محاصرين منذ منتصف 2006. وفق شركة توزيع الكهرباء في غزة، دمرت (إسرائيل) 70% من شبكات التوزيع، بما يعادل 3,680 كيلومتراً من الخطوط، بحسب المكتب الإعلامي الحكومي.

"أصبحت يداي غسالتي"، تقول أم حسن بمرارة، بينما تشير إلى تشققات نازفة في كفيها. في حي النصر بمدينة غزة، حيث تسكن، تتحول قطرات الماء إلى نقود تُحتسب بدقة: "أغسل الملابس المتسخة أولاً، ثم أستخدم الماء نفسه لمسح الأرض". لم تعد القدرة على الاستحمام أو تنظيف الملابس أمراً مسلّماً به، بل تحدياً يتطلب التخطيط الدقيق لموارد شحيحة.

غسالات أثرية

تكشف الأزمة عن مشهد قاتم: غسالات كهربائية تحولت إلى خزائن لحفظ الأحذية، كما في منزل فداء حمودة (32 عاماً) بمخيم الشاطئ. "أشعر أنها تسخر مني كلما مررت بجانبها"، تقول فداء، التي تعتمد على غسلٍ يدوي يستغرق 3 ساعات يومياً. الواقع لا يختلف في بيت جارتها، حيث تواجه منى حسونة (40 عاماً) سباقاً مع الزمن: "أعود من العمل لأجد كومة ملابس تنتظرني.. يداي كبالونات من الألم".

تتحدث منى عن تحدٍّ آخر يواجه الأمهات في غزة: تجفيف الملابس. "لا يكفي أن تغسلها، عليك أن تحرسها أيضاً"، تقول ضاحكة بمرارة، مشيرة إلى الغبار المتصاعد من الأنقاض والرماد الذي يتساقط مع كل قصف. تضيف: "أحياناً، أعيد غسل القطعة الواحدة ثلاث مرات بسبب الأتربة".

البرد القارس يزيد الطين بلّة، فملابس الأطفال الثقيلة تتراكم، والأتربة الناتجة عن الركام تلوث كل شيء. "حتى المسحوق أصبح عدواً"، تضيف منى، التي اضطرت لارتداء قفازات بلاستيكية سميكة بعد أن تسببت المواد الكيماوية الرديئة في حروق جلدية.

أسئلة بلا إجابات

مع اقتراب آذان العصر، تنتهي أم حسن من غسل آخر قطعة ملابس، تعلقها على حبلٍ مزدحم فوق الشرفة المتهالكة. تُنظر إلى يديها المُحمرتين، ثم إلى جالون الماء الفارغ، وتتنهد: "غداً نعيد الكَرّة". في الداخل، يلهو أطفالها بملابس نظيفة، بينما تهمس هي بأسئلة تعلق في الهواء مثل قطعة قماش مبللة: "متى تنتهي هذه الحرب؟ ومتى نستعيد حقنا في الحياة كبشر؟".

عائلة "زين الدين".. فرحة العودة للبيت تغلفت بالدم

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كانت أميرة البكري (31 سنة) تقف على النافذة، وتراقب من مسافة ليست بعيدة ألسنة اللهب المتصاعد من منطقة منزل شقيقتها شيماء (34 سنة) الواقع بحي "الثلاثيني" بمدينة غزة الساعة الثانية فجر الثلاثاء الماضي، لحظة توالي الانفجارات، وهي تمسك هاتفها المحمول محاولةً الاتصال بها أو بزوجها، دون رد! ما زاد مخاوفها وأشعل هواجس أفكارها، قبل أن يقطع صوت ابن عمها القادم من نافذة الطابق السفلي محاولاتها بالتقاط مكالمة واحدة تكفي لطمأنتها، فسألها: "كلمتي أختك تطمني عليها؟- برن عليها بتردش".

لم يمر السؤال بشكله الطبيعي على قلب الأخت، كما أراد ابن عمها، فنزلت لبيتهم، وقبل أن تدخل كان يتحدث بسماعة الهاتف الخارجية مع صديقه، سمعت ما قاله بوضوح وتلقت الصدمة بلا تمهيد: "استشهدت هي وطفلتها".

بأحد زوايا أقسام المستشفى الأهلي المعمداني بمدينة غزة، الذي يعج بالمصابين والمرضى، تراقب الممرضة العلامات الحيوية للطفل فؤاد زين الدين (12 سنة) بيده المبتورة، يبادلها ابتسامة ترسم تعرجاتها على وجهه المصاب بحروق، متمردة على واقعه، أو ما يعيشه داخل نفسه بعدما فقد أمه وشقيقته تاليا (7 سنوات) في قصف الاحتلال لمنزلهم فجر الثلاثاء 18 مارس/ آذار 2025.

تبديل أماكن

قبل القصف بثوانٍ، وبعد دوي أصوات الانفجارات، أرعبت قلب فؤاد وشقيقته وأيقظتهما من النوم، كما أيقظت والديهما، هرعت الطفلة لحضن أمها لترحل معها، بينما استجاب والده لنداء مخاوف فؤاد محاولاً تهدئته وإسكات مخاوفه، عندما قصف البيت المجاور، ومزق تأثيره جدران منزلهم بالكامل.

لم تحفظ ذاكرة الطفل من بقايا المشهد، سوى أصوات صراخ والده طالبًا الاستغاثة في عتمة الليل، ولحظة تعثر رجل كان يبحث عن ابنته بـ"فؤاد" لينقله لآخرين الذين أوصلوه للمشفى، بينما أكمل الرجل رحلة بحثه، فيما غاب عنه مشاهد انتشال أمه وشقيقته، وغاب عن لحظات وداعهن.

رغم أن المساحة التي يجلس فيها الطفل على سرير يتقاسمه مع والده المصاب صغيرة، إلا أنها كانت تمتلئ بالأقارب معظمهم من عائلة أمه، يحاول الجميع مواساة الطفل، وإبعاده عن تفاصيل الحدث، وتسكين جراح قلبه فيما تداوي الممرضة آلامه، لكن عيون الطفل ونظراته، كانت ترى صوت أمه وشقيقته الأخيرة، بكائهن، وصراخهن، وضحكاتهن قبل ساعات من القصف.

تسمعُ صوت بكاءه، وكأنها قطرات ماء هاربة من غيمةٍ ممطرة وهو ينسجُ لصحيفة "فلسطين" خيوط قصته الدامية: "كانت شقيقتي تبكي فذهبت للاحتماء بحضن أمي بعدما سقط جدار عليهن، كنت أريد اللحاق بها لأني كنت خائفا مثلها حتى سمع أبي صوتي فهرع إلي وعند وصوله لسريري حدث القصف. قبلها بيوم استقبلنا عماتي وكنا سعداء والبيت مليء بالضيوف، وأصيبت إحدى عماتي التي باتت ليلتها عندنا بجراح".

يتقلب الخوف داخله وهو ينقل ما رآه في تلك الليلة: "كنت أتألم بشدة بسبب نزيف يدي، وحمدت الله أنه أرسل ذلك الرجل لينقلني للمشفى بالرغم من العتمة".

الطفل فؤاد زين الدين

تجلس خالته، أميرة البكري على كرسي بلاستيكي في ممر ضيق يفصل بين أسرّة عديدة بالمستشفى الأهلي "المعمداني" في داخل قسم متكدس بالمرضى والجرحى، لا يفارقها في حديثها لصحيفة "فلسطين" آخر مواقف جمعتها بشقيقتها الشهيدة قائلة: "قبل يومين من الاستهداف فقدت هاتفي خلال العمل، وكنت في حالة صدمة، وعندما رجعت للبيت جاءتني وقالت لي مواسية: "لا تحزني على شيء مادي يذهب، الحزن الحقيقي هو فقد من نحبهم"، ثم ابتسمت وأعطتني دفعة أمل: "بكرا بفتح المعبر بتشتري جوال" وأمضينا لحظات جميلة وتناولنا طعام الإفطار معا".

فرحة لم تكتمل

لم تنتهِ الذكريات الأخيرة بين الشقيقتَين عند الموقف السابق، فتلقط صوت "شيماء" القادم من ذاكرة آخر يوم: "اتصلت بي، وتحدثنا عبر الهاتف، وبدت سعيدة أنها ذهبت لجنوب القطاع واشترت ملابس العيد لطفليها من هناك".

درست شيماء البكري الخدمة الاجتماعية وعملت فترة ثم كرست حياتها لعائلتها ولتربية طفليها، نزحت لجنوب القطاع خمسة عشر شهرًا، ذاقت خلالها قسوة التشرد ومرارة البعد عن البيت، "لم ينقطع أملها بالعودة لمنزلها، رغم أنني كنت استبعد ذلك مع استمرار الحرب وتصاعدها، والحديث عن خطط التهجير، لكنها كانت في كل مرة تجدد الأمل، وكانت فرحتها كبيرة بعودتها حتى أنها في كل يوم كانت تنظف بيتها الذي وجدته "جنّة" لشدة فرحتها بالعودة، واستشهدت على سريرها" تقول شقيقتها بعين دامعة وقلب مكلوم.

عن مشهد الوداع، أخذت نفسًا عميقًا مليئًا بالألم؛ وهي تعيش تلك اللحظة من جديد: "انتظرت حلول الصباح، وذهبت للمشفى، بحثت عن فؤاد فوجدته بغرفة العمليات تجرى له عملية بتر في اليد، كان الأمر قاسيًا علي، ثم بحثت عن شقيقتي فوجدتها مكفنة مصابة بشظايا الصاروخ بمنطقة البطن، كانت الساحة مليئة بالأطفال الشهداء وبينهم طفلتها تاليا (7 سنوات)".

قبل الحرب بفترة وجيزة توفي والدها، لم تخرج العائلة من الحزن على فقد والدهم، ولم تفرح بعودة ابنتها من رحلة نزوح طويلة، يطل مشهد العودة من ذاكرة شقيقتها: "احتضنتا بشدة، لم أرَهَ بذلك الفرح من قبل، عندما عانقت هواء وتراب غزة ووجدت منزلها قائمًا، الذي تركت فيه ذكرياتها وعاشت فيها أجمل أيام عمرها، لتختم حياتها بأيام جميلة رغم كل ما عانته، ختمت بالشهادة".

تميزت "شيماء"، بالمحافظة على تلاوة القرآن وعلى صلاتها وكانت حريصة على تأدية صلاة التراويح بأحد المساجد القائمة، وخلال شهر رمضان ختمت القرآن ثلاث مرات، لتختم وردها الأخير بالدم قبل أن تحقق أمنيتها بإحياء ليلة القدر بالمسجد، "عاشت حنونة تحب الجميع، والكل كان يحبها، رحيلها كان صدمة، والحمد لله ضل "فؤاد" من ريحتها" قالتها وهي تحاول التماسك ومنع دموعها من التساقط.

جهد تطوعي دون مقابل

فؤاد سلامة.. معلم تحدى الحرب وتخلى عن خيمته لتدريس طلاب غزة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

وسط ركام الحرب وظلام النزوح، وبين خيام مزقتها الرياح ورصاص الاحتلال، تشرق شمعة من الأمل يشعلها المعلم فؤاد سلامة، ابن قطاع غزة، الذي تخلى عن خيمته، وسكن عائلته، ليمنح أطفال غزة فرصة لا تضيع للتعليم، رغم كل الظروف القاهرة التي يعيشونها.

قصة سلامة ليست حكاية عابرة، بل هي شهادة على قوة الإنسان الفلسطيني في مواجهة الموت بالحياة، والجهل بالعلم، واليأس بالأمل.

مع اندلاع الحرب الإسرائيلية الحالية على قطاع غزة، أجبر سلامة، مع عائلته، على النزوح القسري من منزله في مخيم الشاطئ إلى منطقة المواصي جنوب خانيونس، كما هو حال مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين شُردوا قسرًا تحت القصف والتدمير.

لم يكن الوضع في منطقة النزوح أفضل حالًا، بل وجد نفسه وسط مأساة إنسانية تتكرر مع كل عدوان، حيث الخيام المتناثرة، والمعاناة اليومية بحثًا عن الغذاء والماء والأمان.

لكن أكثر ما كان يؤلم قلب سلامة، المتخصص في اللغة العربية، هو مشهد الأطفال الذين فقدوا مدارسهم وكتبهم، وبدأت ملامح الضياع ترتسم على وجوههم البريئة، دون أي أفق واضح لعودتهم إلى مقاعد الدراسة.

يقول فؤاد لصحيفة "فلسطين": "شعرت أن العام الدراسي يضيع من بين أيدي هؤلاء الطلاب كما ضاعت بيوتهم وألعابهم وأمنياتهم. لم أحتمل أن أكون متفرجًا على مستقبلهم ينهار، فقررت أن أفعل شيئًا، ولو كان بسيطًا، لينقذ ما يمكن إنقاذه".

لم يكن لدى فؤاد إمكانيات مادية، ولا جهة تدعمه في مشروعه، لكنه كان يملك الإرادة والرغبة الصادقة في التغيير. قرر أن يقسم خيمته التي يعيش فيها مع أسرته إلى نصفين: نصف يخصصه في الفترة الصباحية للطلاب، ونصف يعود فيه مع أسرته مساءً للنوم فيه. بل أحيانًا، كما يقول، "كنت أتنازل تمامًا عن الخيمتين وأمنحهما بالكامل للطلاب أثناء الدراسة، ثم أعود للبحث عن مكان أنام فيه مع عائلتي بعد انتهاء الحصص".

أدنى الاحتياجات

بإمكانات متواضعة جدًا، بدأ سلامة يجمع الطلاب في الخيمة، مستعينًا بلوح خشبي وبعض الدفاتر القديمة، وشرع في تدريس اللغة العربية بنفسه. وسرعان ما انضمت إليه زوجته، التي تحمل شهادة في الرياضيات، لتدريس هذه المادة للأطفال بشكل تطوعي كامل.

لم يقف سلامة مكتوف اليدين، بل طرق كل باب يعتقد أنه قد يساعد في تطوير مشروعه. توجه إلى مؤسسات خيرية، وهيئات تعليمية، والمتبرعين، يطلب الدعم لتوفير أدنى الاحتياجات مثل المقاعد، والقرطاسية، والكتب، وحتى خيمة أخرى أوسع لاستيعاب مزيد من الطلاب. "لم أجد إلا القليل، وأغلب الجهات كانت مشغولة بأمور الإغاثة العاجلة، وهو أمر مفهوم، لكن التعليم أيضًا ضرورة لا تقل أهمية عن الغذاء والمأوى"، يقول سلامة. لكن هذا القليل لم يثنه عن مواصلة العمل. بل أعد خطة تعليمية متكاملة، متوافقة مع معايير وزارة التربية والتعليم في غزة، تضمن للطلاب الاستفادة القصوى رغم الظروف. خطته كانت تهدف لاستيعاب 400 طالب، موزعين على ثلاث فترات يومية في خيمتين دراسيتين، وقد لاقت خطته إعجاب كل من اطلع عليها من المعلمين والمهتمين بالشأن التعليمي.

بعد أشهر طويلة من النزوح في المواصي، عاد سلامة وأسرته إلى منطقة الشاطئ الشمالي غرب غزة، حيث وجد بيته مدمراً جزئيًا، لكنه لم يفكر في نفسه بقدر ما فكر في استكمال مشروعه. تواصل فورًا مع وزارة التربية والتعليم، بحثًا عن مكان يؤوي خيمتيه التعليميتيْن، ليواصل مهمته. وأخيرًا، وجد ملاذًا مؤقتًا في منطقة إيواء الشارقة، القريبة من سكنه المدمر.

"أنا الآن أعمل على قدم وساق، أسابق الزمن لإعادة افتتاح الخيمتين واستئناف ما بدأته في مواصي خانيونس. أحلم أن ألحق الطلاب بما فاتهم، وأعوضهم عن أيام النزوح التي حرمتهم من التعليم"، يقول سلامة بحماس لا ينطفئ.

رغم كل ما قدمه من تضحية وجهد شخصي، لا يزال يحمل في قلبه أملًا أن تتبنى إحدى المؤسسات أو الجمعيات هذا المشروع، ليتمكن من توسيعه وتطويره، بما يتناسب مع احتياجات الطلاب المتزايدة، خاصة في ظل استمرار الحصار والحرب.

"رسالتي التعليم، وسأبقى متمسكًا بها، ولو لم أجد من يدعمني، فهذا واجبي كمعلم وإنسان يعيش وسط هذا الشعب الصامد"، يقول سلامة وهو يرفع لوحًا خشبيًا رسم عليه الحروف الأبجدية لأحد طلابه الصغار.

قصة فؤاد سلامة ليست حكاية فردية، بل هي صورة صادقة لوجه غزة المضيء رغم الدمار. صورة لمعلم حفر في الصخر، وتخلى عن أبسط مقومات راحته، ليبني جسرًا صغيرًا ينقل عليه أطفال بلده من ظلمة الحرب إلى نور العلم. إنه رسالة أمل لكل الشعوب الحرة أن الحق في التعليم لا توقفه الحروب، ولا تُعطّله قسوة الظروف، طالما هناك من يحمل لواء العلم بصدق وتفانٍ.

بقالة الأمل.. كيف سرقت الحرب حلم شقيقين؟

غزة/ جمال محمد:

في أحد شوارع غزة، أمام مستشفى الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وقف محمد أبو حصيرة، شاب لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره، خلف طاولة خشبية صنعها بنفسه، إلى جانبه، كان شقيقه أحمد، يكبره بعام، يساعده في ترتيب الحلوى والبسكويت وبعض الحاجيات للأطفال.

رغم الأوضاع الصعبة، كانت ضحكات "محمد" تملأ المكان وتجذب الأطفال الذين أحبوه لابتسامته الدافئة وروحه المرحة.

لم يكن افتتاح البقالة الصغيرة مجرد مشروع تجاري، بل كان طوق نجاة لعائلة أنهكتها حرب الإبادة، فقد اضطر الشقيقان للبحث عن مصدر رزق بعد أن دُمرت فرص العمل، وتفاقمت الأوضاع الاقتصادية بسبب الحصار والقصف المستمر.

صنع الشقيقان، سقفًا من البلاستيك، وضعوا بضاعتهم البسيطة، وقرروا مواجهة الحياة بأمل، ولو من تحت ركام الحرب الطاحنة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر عام 2023.

لحظة وداع

ومع ظهر يوم الثلاثاء 18 من الشهر الجاري، كان الشقيقان معًا كما اعتادا، لكن "أحمد" قرر الذهاب إلى المنزل الذي دمره القصف جزئيًا ليصلي الظهر لم يكن يعلم أن هذه اللحظات ستكون الأخيرة التي يرى فيها شقيقه حيًا.

في لحظة خاطفة، شقت طائرة مسيّرة سماء غزة، وأطلقت صاروخًا نحو الأطفال الذين كانوا يلعبون أمام مستشفى الشهيد عبد العزيز الرنتيسي بحي النصر بمدينة غزة، هرع "أحمد" وفق ما قاله لصحيفة "فلسطين" عائدًا إلى المكان، وصدمه المشهد جثث صغيرة متناثرة، صرخات، ودماء تغرق الأرض. قلبه كان يبحث عن شقيقه "محمد" وسط الفوضى، حتى وقع بصره عليه.

ويقول وقد بدت عيناه تتلألأ بالدمع: "كان محمد، ممددًا على الأرض، والدماء تنساب من رأسه وصدره، حاولت أن أكلمه وأن أوقف النزيف، لكن بلا جدوى.

ويضيف: كان محمد، قد غادر الحياة التقط أنفاسه الأخيرة قبل أن أصله، تاركًا خلفه متجره الصغير، وأحلامه، وضحكته التي لم تغب عن وجوه الأطفال.

ويردف بحزن: "كان دائمًا معي، لا يفارقني لحظة، رحل صائمًا، كان مواظبًا على الصلاة، لا يترك فرضًا، حتى عندما كنت أطلب منه أن نحتفل بزفافنا معًا، كان يبتسم ويقول: الوقت لم يحن بعد، وكأنه كان يشعر أن الزمن لن يسعفه.

والد مفجوع

في منزل العائلة، الذي لم يسلم من قذائف الاحتلال، جلس الأب أسعد أبو حصيرة، محاطًا بالأقارب والجيران الذين جاؤوا يواسونه في مصابه، وقد بدا الرجل منهكًا، كأنما لم يتبقَ في قلبه مساحة لمزيد من الألم.

وأخذ يحدث صحيفة "فلسطين" قائلًا: "لم أتخيل يومًا أن أفقد أحد أبنائي، فعندما اشتدت الحرب، أجبرنا على النزوح القسري بحثًا عن الأمان، تنقلنا بين مدينة رفح وخانيونس جنوبي القطاع، ثم لمدينة دير البلح وسط القطاع، لكن لا مكان آمن هنا.

ويردف الأب بحزن: وعندما توصلت المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي بوساطة أمريكية ومصرية وقطرية، لوقف اطلاق النار وفُتح ما يسمى حاجز "نيتساريم" – الذي يفصل شمال القطاع عن جنوبه وكانت تسيطر عليه قوات الاحتلال-، قررنا العودة إلى منزلنا، رغم الدمار الذي أصابه ظننا أننا قد نجد بعض الاستقرار، لكن الموت كان ينتظرنا هنا".

يلفت إلى أنه حاول ترميم البيت بما توفر، بينما لجأ "أحمد ومحمد" إلى نصب خيمتهما الصغيرة لبيع الحلوى، كانا يحلمان بالقليل، بقوت يومهما، بأن يواصلا الحياة وسط هذا الدمار، لكن الحرب لا تترك شيئًا، لا تفرق بين طفل وبائع صغير، بين حلم وحقيقة.

وأخذ الأب يحدق في السماء بصمت، وربما كان يسألها: "لماذا خطفتم ابني؟"، وربما لم يكن ينتظر إجابة، ففي غزة، أصبح السؤال بلا إجابة، والحياة بلا يقين، والموت هو الخبر اليومي الذي يطرق الأبواب بلا استئذان.

وفجر الـ 18 مارس، استأنفت (إسرائيل) هجومها العنيف على غزة، فالقصف لم يفرق بين صغير وكبير، واستهدف البيوت والمستشفيات والشوارع، في ذلك اليوم وحده، استشهد أكثر من 400 فلسطيني وأصيب 600 آخرون، معظمهم كانوا نائمين وقت السحور. كان هذا التصعيد الأكبر منذ وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بوساطة قطر ومصر والولايات المتحدة في الـ19 يناير الماضي.

حربٌ على الثوابت الوطنية الفلسطينية أيضاً

سعيد زيداني
(العربي الجديد)

كان بنيامين نتنياهو، مثل أبيه بن تسيون، ولا يزال، من مريدي زئيف جابوتنسكي، مؤلف مقال وصاحب عقيدة الجدار الحديدي، المقال الذي كُتب قبل ما يزيد على قرن، والعقيدة التي ما زالت سائدة في (ومهيمنة على) الفكر الصهيوني. وعقيدة الجدار الحديدي مفادها: امتلاك تلك القوة العسكرية الرادعة والقادرة على إخضاع العدو وتليين مواقفه إلى درجة قبوله بشروط الحلّ المريحة للطرف الصهيوني. ومن هنا، ليس من باب المصادفة أن تحمل الحرب المدمّرة على قطاع غزة منذ أكتوبر/ تشرين الأول (2023) اسم "السيوف الحديدية"، كما ليس من باب المصادفة أن تحمل العملية العسكرية على مدن شمال الضفة الغربية ومخيّماته منذ يناير/ كانون الثاني (2025) اسم "السور الحديدي"، كما ليس من باب المصادفة أن تحمل قاذفات الصواريخ اسم "القبّة الحديدية" قبل ذلك. مصطلح "الحديد" حاضرٌ بقوة في جميع هذه الأسماء، وهو يشير إلى الردع أو/ والإخضاع للعدوّ، سواء كان هذا العدوّ في قطاع غزّة أو في الضفة الغربية أو في دول الجوار العربية، وأبعد. ردع العدو أو/ وإخضاعه هو الهدف الرئيس في جميع الحالات.

وبناءً عليه، تتحدّد ساحات المواجهة، أهدافها الخاصة وثقل كلّ منها، علماً أن الأهداف الحقيقية للمواجهة لا تتطابق مع الأهداف المُعلَنة، فالأهداف المُعلَنة للحرب على قطاع غزّة تتلخّص بالآتي: استعادة الأسرى/ الرهائن الإسرائيليين وتقويض القدرات العسكرية وقدرات الحكم للمقاومة الإسلامية وتوفير الأمن للمستوطنين في مدن غلاف غزّة وقراه. ولكنّ الأهداف الحقيقية للحرب تتعدّى ذلك كلّه بكثير، فالأهداف المُعلَنة لا تبرّر استهداف ذلك العدد المهول من المدنيين وذلك القدر المهول من الأعيان المدنية. ويعرف العارفون أن هناك أهدافاً أخرى غير مُعلنة لتبرير هذا العدد من الضحايا، وذلك القدر من الدمار، أهدافاً ذات علاقة بتحويل قطاع غزّة مكاناً طارداً للحياة الإنسانية الكريمة. بكلمات أخرى، الأهداف غير المُعلَنة للحرب لا تستثني إفراغ القطاع جزئياً، أو إفراغ أجزاء منه، من السكّان الأصليين، وإبقائه محاصراً وغير متّصل إدارياً وسياسياً مع الضفة الغربية، التي بدورها تعاني الأمرين من الممارسات الوحشية لقوات الاحتلال، قبل الحرب وخلالها.

تلك الممارسات الوحشية في الضفة الغربية تتجلّى وتتمثّل، من بين أمور أخرى، في أولاً، فصل مدينة القدس الشرقية بالحواجز والقوانين عن بقية الضفة الغربية وتكثيف الاستيطان فيها. ثانياً، في ما يزيد عن 800 حاجز وساتر ترابي يفصل بين محافظات الضفة الغربية، وبين كلّ مدينة، والقرى والمخيّمات المحيطة. ثالثاً، في الاعتقالات التي طاولت ما يزيد عن عشرة آلاف فلسطيني وفلسطينية منذ بداية الحرب، وتعذيب وسوء معاملة السجناء والموقوفين.

أمّا رابعاً، فتتمثل في إنهاك السلطة الوطنية الفلسطينية إدارياً ومالياً، وتحويلها عملياً رابطةَ مدنٍ متفرّقة ومحاصرة. وخامساً، في زيادة ملحوظة في عدد البؤَر الاستيطانية، خاصة الرعوية منها، وتصاعد في مصادرة الأراضي وعنف المستوطنين، وفي (سادساً) استهداف مخيّمات الضفة الغربية عامّة، ومخيّمات شمال الضفة الغربية خاصّة: مخيمات الفارعة وجنين والعين، ومخيَّمَي طولكرم، وذلك بالإضافة إلى تعطيل أو عرقلة عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في تلك المخيّمات... هذا كلّه عدا العدد الكبير منذ بداية الحرب، وغير المسبوق خلال العقدَين الأخيرَين، من القتلى والجرحى من فلسطينيي الضفة الغربية بنيران قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين المسلّحين.

ليس ما ورد أعلاه عرضاً أو تقريراً عن انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1967. وليس هناك، كما نعرف جيّداً، أي نقص لمثل هذه العروض والتقارير من منظّمات حقوق الإنسان، المحلّية والإقليمية والأممية، وكلّها تدين قوات الاحتلال بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية في غزّة والضفة الغربية.

يبرّر ما ورد أعلاه الاستنتاجين: أولاً، للحرب المدمّرة أهداف غير مُعلَنة إضافة إلى أهدافها المُعلَنة، وأن الأهداف غير المُعلَنة لا تقلّ خطورة عن تلك المُعلَنة. ثانياً (والأكثر أهمية)، أن الأهداف غير المُعلَنة تعنى أساساً بالانقضاض (أو بالإجهاز) على المشروع الوطني الفلسطيني عامّة، وعلى الثوابت الوطنية الفلسطينية الثلاث التالية خاصّة: الدولة الفلسطينية المستقلة على أساس حدود 4 يونيو/ حزيران 1967 والقدس الشرقية عاصمةً لها، وحلّ قضية اللاجئين الفلسطينيين حسب أحكام قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948، فتكريس الفصل الإداري والسياسي بين غزّة والضفة الغربية، وفصل القدس عن بقية أجزاء الضفة الغربية وتكثيف الاستيطان فيها، والفصل بين محافظات الضفة الغربية، وبين المدن والقرى والمخيّمات في محيط كلّ منها، ومحاصرة السلطة الفلسطينية واستنزافها إدارياً ومالياً، هذا كلّه يتعارض مع قيام دولة فلسطينية مستقلّة ومتّصلة الأجزاء تكون القدس الشرقية عاصمة لها. كما أن تخريب المخيّمات في غزّة والضفة الغربية وإفراغها من السكّان وتعطيل دور "أونروا" في إغاثة اللاجئين، تعليمهم وتشغيلهم، إضافة إلى استهداف وجودها حارسةً لحقّ العودة والتعويض، هذا كلّه يتعارض مع روح ونصّ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194. وهل نحتاج إلى أدلّة إضافية كي نستنتج أن هناك هدفاً رئيساً غير مُعلَن لـ"السيوف الحديدية" (غزّة) و"السور الحديدي" لاحقاً (شمال الضفة الغربية)، مفاده إفراغ الثوابت الوطنية الفلسطينية الثلاث من مضمونها؟... حتى اتفاق أوسلو (1993) المُجحف، بشقّيه السياسي والاقتصادي، أُلغي عملياً من حكومة (إسرائيل) اليمينية، المفرطة في يمينيتها.

وللإجمال، للحرب الدموية والمدمّرة على قطاع غزّة، التي انطلقت في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وحملت اسم عملية السيوف الحديدية، كما لعملية السور الحديدي لاحقاً، أهداف مُعلَنة وأخرى غير مُعلَنة. حفظنا المُعلَنة عن ظهر قلب، ونعرف جيّداً أنها لم تتحقّق بصورة كاملة أو مطلقة، رغم ما حصدته من عدد هائل من الضحايا (ما يزيد على 160 ألفاً من القتلى والجرحى، عدا آلاف من المفقودين)، والقدر الهائل من الدمار (لما يزيد عن ثلثي الأعيان المدنية في غزّة)، وما سبّبته (ورافقها) من معاناة يصعب وصفها أو التعبير عنها. ويعرف العارفون من الخبراء والفقهاء أن هذا العدد من الضحايا، وهذا القدر من الدمار، لا تبرّرهما ضرورات الحرب أو أيٍّ من أهدافها المُعلَنة. هناك إذاً أهداف مُضمرة لتبرير ذلك (أو ذرعنته). وإذا أخذنا بالاعتبار بصورة جدّية تلك الممارسات الإسرائيلية المذكورة في كلّ من مدينة القدس الشرقية وبقية أجزاء الضفة الغربية، وتلك الإجراءات المذكورة ضدّ كلّ من السلطة الفلسطينية و"أونروا"، لكان لدينا من الأدلّة ما يبرّر استنتاج أن الهدف المُضمَر لـ"حرب الحديد" هو تطويع الفلسطينيين وإخضاعهم، وتقويض ركائز مشروعهم الوطني. وإذا كان الأمر كذلك، أيّ إذا كان حجم التحدّي كذلك (ويعتقد كاتب هذه السطور أنه كذلك)، فإن الردّ الواجب والعاجل لم يعد يقتصر على ضرورة وقف الحرب وإغاثة المنكوبين وإعادة إعمار غزّة، وإنّما يتعدّى ذلك إلى ضرورة حماية المُستهدَف والمهدَّد بالتقويض من ركائز المشروع الوطني الفلسطيني.

الحرب الثانية على غزة

منير شفيق
(عربي 21)

بعد أن كاد اتفاق وقف إطلاق النار يبدأ بالمفاوضة والتنفيذ لفصله الثاني والأخير، حتى تراجع ترامب للانقلاب على ما اتفق عليه، وهو الذي كان وراء إجبار نتنياهو بأن يرضخ ويوقع على الاتفاق. وما إن أرسل شبه ضوء أخضر، أو ضوءا أخضر كاملا، حتى انطلق نتنياهو بشنّ الحرب العدوانية الثانية على قطاع غزة.

كيف يفسّر هذا التراجع من قِبَل ترامب، وهو الذي تعهد بإطلاق كل المحتجزين الأسرى، فلا يحتاج إلى بحث وتدقيق، فالرجل متقلب في مواقفه، بما في ذلك استعداده للعودة إلى موقفه الذي انقلب عليه، وبرمشة عين. ولكن مع ذلك يجب أن تحسب هنا الصدمة التي واجهها الكثيرون، وهم يرون المقاومة والشعب في غزة يحتفلان بالانتصار، أو هم يرون غزة تعود رافعة رأسها وبنادقها، فيما الجيش الصهيوني ينسحب من بعض المواقع التي احتلها، بل من كل المواقع إذا ما طبّق الاتفاق كاملا. فترامب صُدم وهو يرى "اليوم التالي" في غزة، فيما كان يحمل مشروع تهجير كل فلسطينيي غزة، وتحويلها إلى ريفيير وامتلاك أرضها أمريكيا

على أن هذه العودة للحرب، سرعان ما أدخلت ترامب ونتنياهو في مأزق متعدّد الأوجه. فهو قرار ضعيف سياسيا جدا، ولا يحمل أدنى مستوى كمبرّر له، فقد مثّل تراجعا غير لائق عن "توقيعيهما" على اتفاق وقف إطلاق النار، فضلا عما يحمله من عود لجريمة الإبادة البشرية، والتدمير لما تبقى من قطاع غزة، ومن دون أيِّ أمل في تحقيق الهدف من هذا العدوان، وذلك سواء أكان إطلاق الأسرى بفرض الخضوع على قيادة مقاومة وشعب لا يُخضعان، أم من خلال الحسم العسكري المباشر.

ثم أضف هنا عزلة هذه الحرب على المستويات العربية والإسلامية والعالمية. فالأغلبية الساحقة من دول العالم انتقدت، أو استنكرت، قرار العودة للحرب، بما فيها الدول الأوروبية جميعا، هذا فضلا عن الرأي العام العالمي الشبابي الذي عاد لتنظيم التظاهرات، ورفع شعارات الإدانة للكيان الصهيوني، وتأييد القضية الفلسطينية.

يخطئ كل من يقلّل من أهمية العزلة الدولية، أو الإدانة من قِبَل الرأي العام العالمي، وذلك بالرغم من عدم قدرتهما وحدهما على فرض وقف العدوان.

إن الاستهتار بالعزلة الدولية، وبالرأي العام، أو بدَوْس القانون الدولي، والقِيَم الإنسانية والأخلاقية، كما يفعل الكيان الصهيوني أو القيادة الأمريكية؛ سيُدفع ثمنه غاليا، إن لم يكن في مدى قريب، ففي المديين المتوسط والبعيد، أو قل على المستوى الاستراتيجي. ويكفي هنا أن يُحسب كم تدفع الدول، أو كم بذل الكيان الصهيوني والحركة الصهيونية من أموال وجهود لشرعنة إقامة الكيان الصهيوني غير الشرعي، أو لتجميل صورته، وإخفاء ما كان يرتكب من جرائم حرب.

المحصلة التي ستنتهي إليها هذه الحرب، لن تكون في مصلحة ترامب (شديد التقلب)، ولا في مصلحة نتنياهو الذي راح يقترب من السقوط داخليا. فالعوامل الداخلية والخارجية بالنسبة إلى نتنياهو تعمل ضدّه أما البُعد الثاني والأخطر بالنسبة إلى قرار الحرب، فكونه لا يحظى بإجماع داخلي صهيوني، ولأول مرّة يحدث هذا، وعلى هذه الصورة التي نشهدها في انقسام داخلي، جعل البعض يحذر من الانزلاق إلى "حرب أهلية". ولعل المهم هنا، في الأقل، أن الجيش الذي يذهب إلى هذه الحرب، سيُواجه مقاومة قتالية وصمودا شعبيا، وتكرارا لمصيره السابق في الحرب البريّة، وكيف انتهت باتفاق شبه "انكساري" أو إذلالي، أو قل يفشل في تحقيق الهدف المعلن.

وبالمناسبة، نتنياهو في صراع مع المحكمة العليا والقضاء، ونقابات العمال والمحامين، ورجال الأعمال والشركات.

من هنا يمكن القول إن المحصلة التي ستنتهي إليها هذه الحرب، لن تكون في مصلحة ترامب (شديد التقلب)، ولا في مصلحة نتنياهو الذي راح يقترب من السقوط داخليا. فالعوامل الداخلية والخارجية بالنسبة إلى نتنياهو تعمل ضدّه، مع التشديد على أن الفضل يظل للمقاومة، وقدراتها القتالية وصحّة سياساتها.

القتال أم الأسرى... ما هو الخيار المفضل لنتنياهو؟

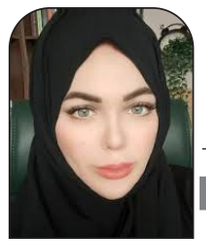

إحسان الفقيه
(العربي الجديد)

كان من الواضح منذ بدء تنفيذ المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، أن نتنياهو لن يلتزم بما تم الاتفاق عليه مع الوسطاء، وأثيرت شكوك قوية في أنه لن يدخل المرحلة الثانية. الخرق المستمر للهدنة من الجانب الإسرائيلي، وعرقلة إدخال المساعدات، والتلكؤ في الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، كانت مؤشرات سلبية لعدم إتمام بنود الاتفاقية، وبالفعل تنصل الاحتلال مما تم الاتفاق عليه، وقام بشن هجماته الوحشية على قطاع غزة واستئناف الحرب بمباركة أمريكية.

نتنياهو أراد باستئناف الحرب التدرّع باليمين المتشدد الذي أثّر اتفاق وقف إطلاق النار على تماسكه، حيث أعاد استئناف الحرب حزب «عظمة يهودية» ورئيسه المتطرف إيتمار بن غفير إلى الحكومة، بعد الانسحاب من الائتلاف عقب وقف إطلاق النار. تزامن مع ذلك، قرار نتنياهو بإقالة رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار، على الرغم من تجميد المحكمة العليا لقرار إقالته لحين النظر في الالتماسات التي قدمتها المعارضة، ورونين بار هو الرجل الذي دأب على اتهام نتنياهو بعدم أهليته لقيادة حملة عسكرية، بما يعني أن نتنياهو يفرغ محيطه من كل المعارضين واسترضاء اليمين الراغب في خوض الحرب للنهاية.

يسعى نتنياهو من خلال هذه الإجراءات، إلى ضمان مستقبله السياسي في ظل دعم اليمين، الذي سوف يساعده في تمرير ميزانية الدولة نهاية هذا الشهر، وإلا سقطت حكومة نتنياهو ويتم الذهاب إلى انتخابات مبكرة، كما أن نتنياهو يجد في استئناف الحرب مخرجا من أزماته الداخلية ومواجهة السؤال عن اليوم التالي للحرب. ولكن ماذا عن بقية الأسرى الإسرائيليين في غزة؟ كيف سينقذهم نتنياهو بالقتال، على الرغم من أنه لم يفلح في ذلك طيلة خمسة عشر شهرا؟ من الواضح أن الإفراج عن بقية الأسرى ليس على رأس أولويات نتنياهو، فإتمام بنود الاتفاق، وصفقات تبادل الأسرى سوف تعقبه المساءلة التي غالبا ستطيح بمستقبله السياسي، لذلك يرى في الحرب طوق نجاته، وأكبر ضامن لمستقبله السياسي هو القضاء بشكل نهائي على كل شكل من أشكال المقاومة في غزة وسائر فلسطين وهو ما يفسر عملياته العسكرية في الضفة. وعلى الرغم من المرونة التي أبدتها حماس، خاصة في عدم الممانعة في أن يكون مستقبل الحكم في غزة خاليا من حماس، إلا أن كل المؤشرات تقول إن نتنياهو يذهب في أحلامه إلى القضاء على المقاومة، ولن يكتفي ببدائل فلسطينية أخرى تدير القطاع في ظل الإبقاء على قوة المقاومة. ومما يقوي قلبه على خوض الحرب، أنه قد أُفرج عن معظم الرهائن بموجب صفقات الاتفاق، فحصيلة الأسرى الذين وقعوا في قبضة المقاومة في السابع من أكتوبر 251 أسيرا، تم الإفراج عن 147 منهم في صفقات تبادل الأسرى، وقُتل 41 منهم خلال الغارات الإسرائيلية، ولم يتبق من الأسرى سوى 59 أسيرا، يروج الاحتلال أن 35 منهم قد قتلوا، بما يعني وفقا للاحتلال أن عدد الذين بقوا أحياء 24 أسيرا.

إذن، يرى نتنياهو أنه قد أحرز تقدما كبيرا في قضية الأسرى بالإفراج عن معظمهم، بينما يصلح العدد الأقل المتبقي لأن يكون تضحية مناسبة لتحقيق أهدافه.

وهذا بدوره يخفف الضغط الشعبي على نتنياهو، على الرغم من اندلاع المظاهرات المطالبة بالدخول في المفاوضات من جديد، فلا يُتوقع أن يكون حراك الشارع الإسرائيلي بالتأثير السابق نفسه، بعد الإفراج عن معظم الأسرى. يعوّل نتنياهو كذلك على خسارة المقاومة للجزء الأكبر من ترسانة أسلحتها وقوتها الصاروخية، وفقا للاحتلال، ومن ثم يرى فيها فرصة سانحة للقضاء على المقاومة. مقتل بقية الأسرى خلال الغارات على القطاع، سوف يريح نتنياهو من عناء المسؤولية عن إعادتهم، لذلك فهو يضرب بقوة ولا يبالي، فهدفه الذي لن يتراجع عنه هو السيطرة على القطاع ولو كان ثمنه التضحية بالأسرى، وهو أحد البدائل التي طرحها آفي شيلون الكاتب في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية. يهدف نتنياهو من خلال السيطرة على القطاع القضاء على المقاومة، أو تسليم سلاحها وتهجير قياداتها، بما يعني القضاء عليها في الحالتين، لكن حماس على الرغم من المرونة التي أبدتها للتوصل إلى استئناف المفاوضات، ترى أن تجريد فلسطين من المقاومة يعني ابتلاع الاحتلال لكامل الأراضي الفلسطينية والوصول إلى المرحلة النهائية من عملية تهويد الأقصى.

نتنياهو يفضل القتال على عودة الأسرى، بل يرى في الأحداث الراهنة فرصة لتغيير أوضاعه الجيوسياسية في المنطقة، فهو يضرب غزة والضفة وبيروت وسوريا في آن واحد، بينما تنوب الولايات المتحدة الأمريكية عنه في ضرب اليمن. سيظل السهم الإسرائيلي في انطلاقه، طالما بقي الظهير الأمريكي، وطالما ظل العرب في هذا السبات والاكتفاء بعبارات الشجب والاستنكار دون اتخاذ موقف موحد رادع للاحتلال.

لكن على الرغم من ذلك، نقول إن تاريخ صراع الاحتلال مع المقاومة الفلسطينية يؤكد عدم قدرته على توقع قدراتها وردود أفعالها، إذ تفاجئه في كل مرة بما لم تصل إليه قوته الاستخباراتية. وبشكل عام، ومهما كانت مآلات هذه الحرب، فإن تلك الجذوة المتّقدة في فلسطين لا يمكن أن تنطفئ، لأنها قضية محسومة لصالح أصحاب الحق والأرض مهما طال أمد الاحتلال، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

تحليل: نتنياهو يستأنف حربه على غزة إرضاءً لـ"بن غفير" ولمصلحته الشخصية

غزة/ نور الدين صالح:

يتفق محللان سياسيان على أن عودة رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لحرب الإبادة من جديد في قطاع غزة جاءت إرضاءً لمصالحه الشخصية ولوزرائه المتطرفين، خصوصاً وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير.

وقد جاهر بن غفير في تصريحات صحفية عبر وسائل الإعلام العبرية، بأنه اشترط على نتنياهو العودة للقتال من أجل عودته للائتلاف الحكومي، وعدم الانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار الذي وُقع في التاسع عشر من يناير/ كانون الثاني الماضي.

ولم يكتفِ بن غفير بمطالبته بالعودة إلى الحرب فحسب، بل طالب أيضاً بقصف مخازن الغذاء وضرب خطوط الكهرباء في قطاع غزة، في تصريحات تعكس مدى التطّرف والإجرام ضد قطاع غزة.

ومنذ الثامن عشر من مارس/ اذار، استأنف جيش الاحتلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، حيث ارتكبت سلسلة من المجازر بحق عشرات العائلات الفلسطينية بغارات جوية على جميع أنحاء قطاع غزة، ما أسفر عن ارتقاء أكثر من 750 شهيداً، وإصابة مئات آخرين.

ويؤكد المحللان، أن عودة نتنياهو للحرب تكشف حجم التناقض في دولة الاحتلال، إذ أنه كان يدّعي أن الهدف من تجديد التصعيد هو تحرير الأسرى المحتجزين لدى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، في حين أن الدافع الأساسي هو خدمةً لأجندة تحالفه الحكومي.

يقول المختص في الشأن الإسرائيلي فتحي بوزية، إن بن غفير رجل غوغائي وذهب لمطالبة نتنياهو للعودة للحرب ووقف المساعدات والقضاء على حماس ونزع سلاح المقاومة، وهو ما حققه الأخير وعادة للحرب مجدداً.

وأوضح بوزية لصحيفة "فلسطين"، أن نتنياهو تجاهل رأي المؤسسة العسكرية المطالب بوقف الحرب وإعادة الأسرى، في حين أنه غلّب مصالحه الشخصية وتجاوب مع مطالب بن غفير ووزير المالية في حكومة الاحتلال بتسلئيل سموتريتش، المتطرفة.

وأضاف "نتنياهو رجل دموي وأراد أن يهرب للأمام عبر العودة لحرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، إذ يجعل الدم الفلسطيني ثمناً لبقائه في السلطة وعودة بن غفير وتمرير الموازنة الإسرائيلية".

وأكد أن نتنياهو لا يزال يتجاهل مطالبات أهالي الأسرى والمعارضة والمؤسسة العسكرية بوقف الحرب وإعادة الأسرى إلى عائلاتهم عبر المفاوضات، مستبعداً أن تلتزم (إسرائيل) بأي اتفاق عبر المفاوضات.

وشدد بوزيه، على ضرورة أن تبقى المقاومة الفلسطينية متمسكة بمطالبها الرامية بعدم إبرام أي اتفاق جديد، إنما الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق الذي جرى توقيعه.

يؤيد ذلك المختص في الشأن السياسي سامي علقم، حيث أكد أن نتنياهو عاد للحرب تحقيقاً لمطالب وزرائه المتطرفين من جهة، وتحقيقاً لمصالحه الشخصية من جهة أخرى، مشيراً إلى أن سياسات نتنياهو خلقت أزمة داخلية.

وقال علقم لـ"فلسطين": أن "نتنياهو يتجاهل مطالب عائلات الأسرى بالإفراج عن ذويهم المحتجزين في قطاع غزة، في حين أنه يسعى لعدم انهيار الحكومة من خلال أعاد بن غفير للائتلاف الحكومي لتمرير الموازنة العامة".

وبيّن أن الشارع الإسرائيلي يتجه إلى حرب أهلية نتيجة رفض نتنياهو الاستمرار باتفاق وقف إطلاق النار والافراج عن الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة.

وخرجت عائلات الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة مظاهرات عارمة في مختلف أنحاء المدن المحتلة، ووجهت رسالة لنتنياهو: "أنت تقتل أسرانا وتدمر أمتنا"، ونحن في حالة طوارئ ونطالب كل المستوطنين بالخروج إلى الشوارع والتظاهر.

وأكدت العائلات أن نتنياهو اختار التضحية بحياة أبنائنا إرضاءً لشريكيه بن غفير وسموتريتش وبدلاً من تنفيذ الاتفاق وإعادة الجميع قرر نتنياهو تجديد الحرب والتضحية بأبنائنا.

التزام حماس

وقال علقم، إن حماس التزمت باتفاق وقف إطلاق النار وحافظت على أخلاقياته، في حين أن حكومة الاحتلال المتطرفة عادت للحرب في سبيل توقيع الميزانية وإعادة بن غفير للحكومة.

وفنّد زيف الرواية الأمريكية التي تّحمل حماس مسؤولية تعطيل تنفيذ اتفاق التهدئة، مؤكداً أن حماس ملتزمة ونتنياهو هو الذي نقض الاتفاق وغلّب مصالح حكومته الشخصية.

وأكد أن الولايات المتحدة تدعم (إسرائيل) في كل المجالات، وتعطيها الضوء الأخضر لارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مشدداً على أنه "في النهاية ستتيقن أمريكا أن الحرب يجب أن تنتهي، وأن التفاوض هو الذي سيُعيد الأسرى الإسرائيليين".

وطالب علقم، الوسطاء الذين رعوا اتفاق وقف إطلاق النار، بضرورة اتخاذ خطوات عملية من شأنها الضغط على الاحتلال للعودة إلى تنفيذ الاتفاق من أجل إعادة الأسرى الإسرائيليين من جهة، وتحسين الأوضاع المعيشية في قطاع غزة والبدء بإعادة الاعمار.

ودخل اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة في التاسع عشر من يناير الجاري، ليطوي معه 471 يوماً من حرب الإبادة الجماعية، التي شنها الاحتلال الإسرائيلي، حيث لم يفرق خلالها بين البشر والحجر والشجر.

الاحتلال يُواصل عدوانه "الوحشي" بحق المدنيين..

"الإعلامي الحكومي" يُحذر: قطاع غزة دخل مرحلة خطيرة

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي إن قطاع غزة دخل مرحلة خطيرة نتيجة الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر ومنع إدخال المساعدات والوقود، تزامنًا مع استمرار الإبادة الجماعية والتطهير العرقي.

وأكد "الإعلامي الحكومي" في بيان له أمس، أن الاحتلال يُواصل ارتكاب "جرائم ممنهجة" يوميًا ضد أكثر من 2.4 مليون إنسان فلسطيني في قطاع غزة.

وأوضح أن الاحتلال يُمارس ضد مدنيي غزة عدوانًا وحشيًا؛ "عبر سياسات إغلاق المعابر والتجويع والتعطيش والإبادة البطيئة، متجاهلا بشكل صارخ كل القوانين الدولية والإنسانية".

وأفاد البيان بأن الاحتلال يواصل جريمته المتمثلة بإغلاق المعابر ومنع دخول الإمدادات الإنسانية الضرورية لقطاع غزة لليوم الـ 23 على التوالي.

وأوضح: "منع الاحتلال دخول 600 شاحنة مساعدات يومياً، إلى جانب 50 شاحنة وقود، وهو ما أدى إلى كارثة إنسانية خانقة في مختلف القطاعات الحيوية، خصوصًا الصحية والخدمية".

ونبه "الإعلامي الحكومي" إلى أن الاحتلال يُمعن في فرض سياسة التجويع القسري على أهالي قطاع غزة، ما تسبب في انتشار سوء التغذية، خاصة بين الأطفال، وإغلاق عشرات المخابز بسبب انعدام غاز الطهي واقتراب نفاد الطحين بشكل كامل.

ودمّرت قوات الاحتلال، وفق ذات المصدر، أكثر من 700 بئر مياه، مما أدى إلى تفاقم أزمة المياه وتزايد معدلات الأمراض المرتبطة بتلوثها.

وتابع: "تعمد الاحتلال منع إدخال الأدوية والعلاجات الأساسية، إضافة إلى منع وصول المستلزمات الطبية وقطع الغيار للمولدات الكهربائية الخاصة بالمستشفيات، ومنع إدخال مئات الجراحين والوفود الطبية".

وأشار إلى أن منع دخول غاز الطهي والسولار أدى لتعطيل عشرات المخابز، وتوقف قطاع النقل والمواصلات، "ما زاد من معاناة شعبنا الفلسطيني، كما باتت المستشفيات وسيارات الإسعاف والدفاع المدني تواجه خطر التوقف الكامل".

وبيّن المكتب الإعلامي، أن الأزمة الاقتصادية والمعيشية تفاقمت بسبب تراجع أداء البلديات وتعطل العديد من المصانع والمنشآت الصغيرة، إضافة لتوقف تشغيل غواطس المياه؛ "مما يهدد حياة المواطنين بالعطش وتردي الأوضاع الصحية".

وأكمل: "تسبب قطع الاحتلال للكهرباء عن محطة تحلية المياه في دير البلح في توقف توريد 20,000 كوب من المياه يوميًا لمحافظتي الوسطى وخانيونس؛ وهو ما يُهدد بتفاقم أزمة العطش وزيادة انتشار الأمراض المُعدية والجلدية".

وندد "الإعلامي الحكومي" باستمرار الاحتلال بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي وارتكاب الجرائم المختلفة. محمّلًا تل أبيب والإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم المستمرة بحق المدنيين.

وطالب، كل دول العالم بالضغط على الاحتلال لوقف الجرائم وفتح المعابر وإدخال المساعدات "فوراً وقبل فوات الأوان".

وجدد التأكيد: "استمرار الاحتلال في ارتكاب هذه الجرائم كافة يشكل انتهاكا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، وجرائم حرب تتطلب تدخلاً عاجلاً من المجتمع الدولي".

ودعا، المجتمع الدولي والأمم المتحدة والهيئات الحقوقية والمنظمات الإنسانية إلى التحرك الفوري والضغط على الاحتلال لفتح المعابر وإدخال المساعدات والوقود، ووقف السياسات الإجرامية الإسرائيلية.

(إسرائيل) على صفيح ساخن.. شلٌّ الاقتصاد يهدّد بقاء نتنياهو

الناصرة/ فلسطين:

تتصاعد الدعوات لتنظيم الاحتجاجات وشلِّ الاقتصاد الإسرائيلي على خلفية الخلافات السياسية الداخلية بعد قرار إقالة رئيس جهاز الأمن العام "الشاباك" رونين بار، وحجب الثقة عن المستشارة القانونية للحكومة غالي بهراف ميارا، وسط دعوات لانتخابات نيابية مبكرة.

وأول من أمس، شهدت سوق الأسهم الإسرائيلية أسوأ يوم منذ أكتوبر 2023، وفق موقع "كالكاليست"، إذ تراجع مؤشر تل أبيب 125 بنسبة 3.7%، وانخفضت أسهم البنوك بنسبة 7.6%، على خلفية الذعر السياسي وقرار الحكومة ببدء عملية عزل ميارا.

ودعا زعيم حزب "الديمقراطيون" الإسرائيلي المعارض يائير غولان، أمس، إلى شلِّ الاقتصاد الإسرائيلي والخدمات لدفع حكومة بنيامين نتنياهو إلى القبول بانتخابات مبكرة.

وقال غولان، وهو النائب الأسبق لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي في حديث لإذاعة "103 إف إم" المحلية: "نحن بحاجة إلى الانتقال من الاحتجاج إلى المقاومة، هذه الحكومة لن تتغيّر، إنها حكومة دمار".

وأضاف: "المقاومة هي استخدام الحقّ في الإضراب والحقّ في التظاهر، نحن بحاجة إلى شلّ الاقتصاد الإسرائيلي والخدمات للوصول بهذه الحكومة إلى استنتاج أنه ليس لديها خيار سوى الذهاب إلى الانتخابات في أسرع وقت ممكن"، وتابع: "الخوف واليأس ليسا خطة عمل، علينا أن ننهض ونتحرك إلى المقاومة، ونغلق معاً الاقتصاد والخدمات، ونقول: الانتخابات الآن".

من جهته، حذر زعيم حزب "معسكر الدولة" المعارض بيني غانتس، في منشور على منصة "إكس" من أنّ "تقويض نتنياهو لمؤسسات الدولة سينتهي بكارثة". ويتجاهل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو باستمرار دعوات المعارضة إلى رحيل حكومته وإجراء انتخابات مبكرة.

قمع واتساع الاحتجاجات

وأول من أمس، قمعت شرطة الاحتلال الإسرائيلية مئات المتظاهرين في مدينة القدس ممّن خرجوا احتجاجاً على إقالة المستشارة القضائية للحكومة ورئيس جهاز الشاباك، وكانت إقالة ميارا من القضايا التي هيمنت على الساحة الداخلية الإسرائيلية لأشهر طويلة بسبب معارضتها للعديد من قرارات الحكومة.

وكان معظم رؤساء الشركات الكبيرة في السوق الإسرائيلية، وكذلك اتحاد المنظمات العماليّة (الهستدروت)، أعلنوا السبت عن عزمهم تنظيم إضراب عام لشلّ حركة الاقتصاد الإسرائيلي إذا لم تستجب حكومة نتنياهو لقرار المحكمة العليا بتجميد إقالة رئيس "الشاباك" رونين بار، وحذر مسؤولون رفيعون، في هذه الدوائر، مما أسموه "المسّ بالمكانة الديمقراطية لإسرائيل في العالم"، في حالة تجاهل قرار السلطة القضائية بشأن بار، وسط نيّة الحكومة إقالة مستشارتها القضائية، غالي بهاراف ميارا أيضاً، وهو ما قد يُدخل (إسرائيل) في أزمة دستورية غير مسبوقة.

وبحسب ما أعلنته المنظمات والشركات الاقتصادية الإسرائيلية، سيُعلن الإضراب في حالة إعلان الحكومة رسمياً عدم امتثالها لأمر المحكمة العليا التي أصدرت قراراً يجمّد الإقالة، واستمرت الأولى في اعتبار بار مُقالاً من منصبه، وفي هذه الحالة "سيكون إعلان الإضراب فورياً"، وحتّى الآن، فإن آخر بيان رسمي في للحكومة شدّد فيه نتنياهو، الجمعة، على أن إقالة بار هي من صلاحيات حكومته، لكنه لم يقل مباشرة إن قرار الإقالة يدخل حيّز التنفيذ رغم قرار العليا بالتجميد.

وفي الأيام الماضية اتسعت رقعة التظاهرات الإسرائيلية وخصوصاً في القدس وتل أبيب، احتجاجاً على قرار الحكومة إقالة رئيس الشاباك، فيما حذّرت المنظمات والأطر الاقتصادية وعلى رأسها الهستدروت، وهيئة شركات التكنولوجيا الفائقة بأنها ستلجأ إلى خطوات جديّة لردع الحكومة، وأنه من ضمن هذه الخطوات الإضراب العام وتعطيل الاقتصاد الإسرائيلي من "دون أفق زمني محدد" وخلافاً للاضرابات السابقة التي نُظمت ليوم واحد فحسب.

تأثيرات على الاقتصاد الإسرائيلي

والجمعة، جمدت المحكمة العليا قرار الحكومة إقالة رئيس الشاباك، لحين النظر في التماس مشترك قدم إليها ضد إقالته من أحزاب المعارضة "هناك مستقبل" و"معسكر الدولة" و"إسرائيل بيتنا" و"الديمقراطيون"، إضافة لالتماسات من منظمات مثل "حركة جودة الحكم".

وحددت المحكمة العليا (أعلى سلطة قضائية بإسرائيل) الثامن من إبريل/ نيسان المقبل موعداً لبحث الالتماسات المقدمة ضد إقالة رئيس الشاباك. ومن المقرر أن تنتهي مهام بار في 10 إبريل/ نيسان المقبل أو عندما يُعيّن رئيس دائم للجهاز الأمني، وفقاً لقرار الحكومة.

وتراجعت أسهم بنوك تل أبيب بنسبة 7.6% أول من أمس، في أسوأ يوم لها منذ 8 أكتوبر 2023، وسط معنويات سلبية في السوق، وإعلان بنك إسرائيل عن الحدّ من عمليات قروض المقاولين، كما انخفض مؤشر تل أبيب للتأمين بنسبة 7.6%، وانخفض مؤشر العقارات بنسبة 4.6%، وانخفض مؤشر النفط والغاز بنسبة 1.5%.

وخسر سهم لئومي 8% من قيمته، وتراجع سهم "مزراحي تيفاوت" بنسبة 7.8%، وتراجع سهم "إنترناشونال" بنسبة 8.1%. وقال كبير الاقتصاديين في شركة ميتاف أليكس زبرزيزنسكي لـ"كالكاليست": "إن العودة إلى الصراع الداخلي قد يضرّ بنمو الاقتصاد الإسرائيلي ويزيد من العجز، ويزيد من خطر خفض التصنيف الائتماني لإسرائيل، ويؤخر خفض أسعار الفائدة".

وتابع أن "(إسرائيل) لديها نظرة سلبية لتصنيفها الائتماني من وكالات التصنيف الرئيسية الثلاث، وإحصائياً، في هذه الحالة، في حوالى 50% من الحالات، ينخفض التصنيف الائتماني خلال 12-6 شهراً. وبالإضافة إلى ذلك، قد تؤدي التطورات أيضاً إلى استعادة بعض قيود العرض (الرحلات الجوية، وتكاليف النقل، ونقص العمالة)، وهو ما قد يؤثر، إلى جانب انخفاض قيمة الشيكل، على التضخم".

وقال زبرزيزنسكي، إن فرصة خفض أسعار الفائدة في المستقبل القريب ضئيلة أيضاً، إذ تؤدي تقلبات السوق إلى زيادة المخاطر المالية، وإن "اعتبارات التضخم، كانت أساسية لبنك إسرائيل طوال فترة الحرب خاصة لتحقيق الاستقرار المالي"، كما أن إعلان بنك إسرائيل عن الحد من سوق قروض الإسكان لا يساهم في تحسين المزاج السائد في سوق العقارات والبنوك.

وأضاف "في مسودة توجيه نشرها البنك، أعلن عن خطوتين مهمتين: زيادة متطلبات تخصيص رأس المال من البنوك لتوفير الائتمان لعمليات المقاولين، والحد من معدلات القروض إلى 10% من إجمالي القروض العقارية الممنوحة كل شهر، وستظل هذه القيود سارية حتى نهاية عام 2026".

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 25 رمضان 1446هـ 25 مارس / آذار
Tuesday 25 March 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

"الصَّمت الدولي يعني التواطؤ المباشر مع جرائم الاحتلال"

بلديَّة رفح: حي تل السُّلطان سيتحوَّل لمقبرةٍ جماعيَّة إذا لم يتدخل المجتمع الدّولي بشكلٍ فوري

رفح/ فلسطين:

قالت بلدية رفح، إن حي تل السلطان غرب المدينة يتعرض لإبادة جماعية، ولا يزال آلاف المدنيين محاصرين تحت قصف "إسرائيلي" عنيف من دون وسيلة نجاة. وأوضحت البلدية في تصريح صحفي، أمس، أنّ الاتصالات مقطوعة عن حي تل السلطان والعائلات بلا ماء أو غذاء أو دواء وسط انهيار تام للخدمات الصحية، مشيرةً إلى أنّ الجرحى في المنطقة ينزفون حتى الموت والأطفال يموتون جوعًا وعطشًا تحت الحصار والقصف المتواصل.

ودعت إلى تدخل دولي فوري وحاسم لإنقاذ المواطنين المحاصرين، عبر فتح ممرات آمنة فورًا لإجلاء المواطنين العالقين تحت النار، والكشف الفوري عن مصير طواقم الإسعاف والدفاع المدني. وطالبت بضرورة إدخال مساعدات إنسانية عاجلة لإنقاذ الجرحى والمحتجزين بلا غذاء أو ماء أو مأوى.

كما شددت البلدية على ضرورة إجبار الاحتلال على وقف هجماته الهمجية على رفح وتل السلطان فورًا، ومحاسبته على هذه الجرائم أمام المحاكم الدولية.

وأكدت أن استمرار الصمت الدولي يعني التواطؤ المباشر في هذه المجازر، ولا بد من تحرك عالمي قبل أن تتحول تل السلطان إلى مقبرة جماعية لسكانها ومنقذيها.

استشهاد صحفيَّيْن خلال ساعة واحدة في غزة

غزة/ فلسطين:

استشهد صحفيان خلال ساعة واحدة عقب استهدافهما مباشرة من طيران الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، ليرتفع بذلك عدد الشهداء من الصحفيين خلال حرب الإبادة المستمرة منذ أكثر من 16 شهراً إلى 208 صحفيين.

وأدان المكتب الإعلامي الحكومي استهداف الصحفي الفلسطيني محمد منصور، مراسل فضائية "فلسطين اليوم"، والصحفي حسام شبات مراسل قناة الجزيرة مباشر ظهر أمس.

وقالت مصادر محلية، إن الزميل الصحفي منصور، ارتقى شهيدًا في استهداف الاحتلال منزلاً بمنطقة "بطن السمين"، جنوبي مدينة خانيونس جنوبيّ قطاع غزة.

واستهدف قصف إسرائيلي، وفق سكان محليين، بـ 3 صواريخ منزلًا في منطقة بطن السمين، جنوبي مدينة خان يونس، في حين أُبلغ عن 4 شهداء وعدة مصابين في القصف الذي طال منزلًا لعائلة زعرب.

كما استشهد الصحفي حسام شبات، بعد استهداف سيارته مباشرة قرب محطة حمودة شمال قطاع غزة.

من جانبه، دعا الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد الصحفيين العرب، وكل الأجسام الصحفية حول العالم إلى إدانة هذه الجرائم الممنهجة التي تستهدف الإعلاميين في قطاع غزة.

وحمل الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية والدول المتورطة في جريمة الإبادة الجماعية، مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا، المسؤولية الكاملة عن هذه المجازر الوحشية بحق الصحفيين.

بدوره، أدان مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين، جريمة قتل الصحفيين محمد منصور مراسل قناة "فلسطين اليوم" والصحفي حسان شبات، في قصف "إسرائيلي" استهدفهما بشكل مباشر.

وقال المركز في بيان له أمس، إن استشهاد الصحفيين منصور وشبات يضاف إلى سلسلة طويلة من جرائم الحرب في غزة وانتهاكات حقوق الإنسان المستمرة وسط صمت دولي مشين.

وأضاف البيان بأن الهجمات الإسرائيلية على غزة تسببت في استشهاد أكثر من 208 صحفيين وإصابة واعتقال مئات آخرين منذ أكتوبر 2023.

لم تترك له فرصة للشفاء.. قصة استشهاد إبراهيم برهوم في مستشفى ناصر

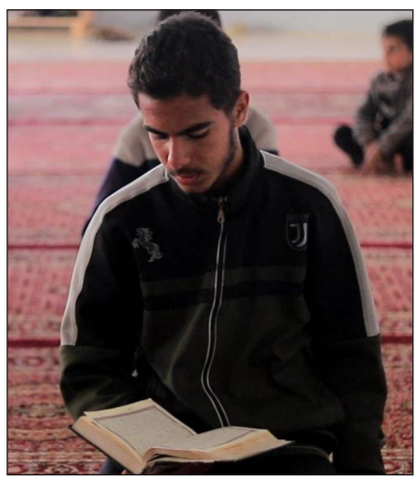

خان يونس/ محمد سليمان:

في ليلة من ليالي العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، كان الشاب الجريح إبراهيم سامي برهوم يرقد على سرير المرض في مستشفى ناصر بمدينة خان يونس، دون أن يعلم أن هذا السرير الذي لجأ إليه طلبًا للشفاء سيكون محطة استشهاده الأخيرة.

إبراهيم، الشاب الحافظ لكتاب الله، أصيب سابقًا في قصف إسرائيلي استهدف حيه، فنُقل إلى المستشفى أملاً في تلقي العلاج، لكن الغدر الإسرائيلي كان يتربص به حتى بين جدران المستشفى، حيث قصفت طائرات الاحتلال غرفته في قسم الجراحة ضمن مجمع ناصر الطبي جنوب القطاع.

كان المستشفى - رغم كونه ملاذًا للجرحى - هدفًا آخر للطائرات التي لا تميز بين طفل وعجوز في غزة. وفي لحظة مفاجئة، دوى انفجار عنيف هز أركان المكان، وتحولت غرفة إبراهيم إلى ساحة دمار، مع ألسنة نيران وأعمدة دخان تتصاعد في سماء المستشفى.

بحسب ما روى عامل النظافة أحمد الفقعاوي لصحيفة "فلسطين"، فإن الشظايا تطايرت والنيران اشتعلت بسرعة مخيفة، بينما ارتفعت أصوات صراخ الجرحى والكادر الطبي، في مشهد يجسد مأساة شعب تحت الحصار.

بين الأنقاض، وعلى سرير المرض المحترق، كان جسد إبراهيم قد فارق الحياة، وما زال في يده المحلول الطبي والإبرة التي كان يحتاجها للعلاج، دون أن يترك له الاحتلال فرصة لإكمال علاجه.

ويقول الفقعاوي: "لم يكن أحد يتصور أن تُقصف غرفة مرضى وجرحى، ولكن هذا الاحتلال المجرم لا يعرف حدودًا للجريمة".

ويضيف محمد برهوم، أحد أقارب الشهيد: "أصيب إبراهيم في الأيام الأولى للعدوان، وأجريت له عملية في يده، لكن القصف الإسرائيلي اغتاله وهو على سرير المرض".

كان الشهيد العشريني يستعد لتلاوة القرآن كاملًا في جلسة واحدة، لكن الإصابة ثم الاستشهاد حالا دون ذلك. وقد انضم إلى شقيقه التوأم محمد الذي استشهد أيضًا في العدوان الأخير.

لم يكن إبراهيم مجرد رقم في سجل الشهداء، بل كان شابًا مفعمًا بالحيوية، محبًا للخير، عاشقًا لوطنه، مؤمنًا بالتحرير، دون أن يعلم أن جسده سيكون شاهدًا على إجرام المحتل.

شُيعت جنازته في مشهد مهيب، حيث حمله الأهل والأحباء على الأكتاف، وهتفوا باسمه، مؤكدين أن دماء الشهداء ستظل شعلة للحرية.

ووصف الدكتور منير البرش، مدير عام وزارة الصحة، الاعتداء بأنه "جريمة حرب جديدة تضاف إلى سجل الانتهاكات الإسرائيلية"، مؤكدًا أنها "تنتهك صراحة القانون الدولي الإنساني الذي يحظر استهداف المنشآت الطبية".

وأوضح في بيانه أن "هذه الجريمة تعكس استهتارًا إسرائيليًا بحياة المدنيين، وتُعيق تقديم الخدمات الطبية المنقذة للحياة"، مشيرًا إلى أن القطاع الصحي يعاني أصلاً بسبب الحصار وإغلاق المعابر أمام المساعدات الإنسانية منذ 2 آذار/مارس الجاري.

إنفوجرافيك